مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد (٢)، ص ص ١٢٣٥-١٢٩٠، (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ/ ديسمبر ٢٠١٨)

منطقة الجوف من خلال صحيفة أم القرى (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م – ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)

د. نوف بنت رزق بن فارس الروضان
أستاذ التاريخ المساعد بكلية العلوم الإدارية والإنسانية، جامعة الجوف

ملخص البحث. تعد صحيفة أم القرى مصدراً مهماً لتاريخ المملكة منذ صدورها عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، لما تضمنته من أخبار وأحداث ومقالات ومعلومات تتعلق بجوانب متنوعة ومهمة من تاريخ المملكة العربية السعودية. وقد سلط هذا البحث الضوء على الأخبار الواردة في صحيفة أم القرى حول منطقة الجوف منذ تأسيس الصحيفة عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م في عهد الملك عبد العزيز حتى نهاية عهد الملك فيصل عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م. وقد تبين من خلال تلك الأخبار أن الجوف في عهد الملك عبد العزيز كانت منطقة صراع سياسي ومحورًا لكثير من المشكلات الحدودية مع الدول المجاورة، كما اتضح أن منطقة الجوف حظيت في عهد الملك عبد العزيز بكثير من الخدمات المهمة في مجالات الأمن، والصحة، والمالية والاتصالات، وقد تمكن أهالي الجوف من إيصال صوتهم إلى الملك عبدالعزيز وإبداء رأيهم في قرار تقسيم فلسطين؛ مما يشير إلى أن سياسة التواصل بين الملك ورعيته شملت حتى المناطق البعيدة عن العاصمة. وأشارت صحيفة أم القرى إلى زيارة الملك سعود لمنطقة الجوف عام ١٣٧٣هـ، وأبرزت الحفاوة الكبيرة التي حظي بها الملك سعود فيها، سواء من رجال الحكومة أو رجال العلم، وكذلك من رؤساء القبائل ومختلف فئات الشعب، واهتمت الصحيفة في عهد الملك سعود بافتتاح أول خط جوي في الجوف، وغطّت احتفال الجوف بالذكرى الأولى لتسنّم الملك سعود عرش المملكة. وكشفت الأخبار الواردة في الصحيفة التطورات الكبيرة التي شهدتها منطقة الجوف في عهد الملك فيصل، والتي شملت عددًا من النواحي الحضارية المهمة، كتوطين البادية، وتنمية موارد المياه في وادي السرحان، وإنشاء مستشفى في سكاكا، وافتتاح مطارها، وتأسيس شركة كهربائها، وتعبيد الطريق الذي يصل بينها وبين عرعر، وضمت الصحيفة البرقيات التي رفعها أهالي الجوف للملك فيصل، واستنكارهم للعدوان على نجران عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م، وتلبيتهم نداء الملك فيصل للجهاد إثر حادثة إحراق المسجد الأقصى عام ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م ، كما كشفت الصحيفة حرص الحكومة على التصدي لعمليات التهريب التي تجري عبر منطقة الجوف الحدودية.

مقدمة

تعد صحيفة أم القرى أول صحيفة تصدر في العهد السعودي، وهي صحيفة أسبوعية رسمية صدرت بمكة المكرمة، في يوم الجمعة ١٥ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ، الموافق ١٢ ديسمبر ١٩٢٤م. وكان شعارها منذ صدورها وحتى الآن الآية الكريمة: [وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا] {الشورى: ٧}[(١)].

وقد كانت صحيفة أم القرى الصحيفة الوحيدة التي استمرت في الصدور أثناء الحرب العالمية الثانية[(٢)]؛ فقد توقفت الصحف والمجلات في أثناء الحرب العالمية الثانية عن الصدور بسبب توقف استيراد الورق مدة تقارب الخمس سنوات. ولكن الحرب قد أثرت بعد ذلك في نفاذ مخزون الورق في صحيفة أم القرى مما اضطرها إلى التوقف لمدة وجيزة لا تتجاوز ثمانية أسابيع[(٣)].

وتعد صحيفة أم القرى مصدراً مهماً لتاريخ المملكة منذ صدورها عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، لما تضمنته من أخبار وأحداث ومقالات ومعلومات تتعلق بجوانب متنوعة ومهمة من تاريخ المملكة العربية السعودية منذ عهد الملك عبدالعزيز[(٤)]؛ فقد كانت صحيفة أم القرى الصحيفة الرسمية للدولة التي تعبر عن سياستها واتجاهاتها سواء داخل المملكة أو خارجها، وكانت الصحيفة تنشر اللوائح والأنظمة والمراسيم التي تنظم مرافق الدولة ومصالحها العامة، كما

(١) الحافظ، عثمان: تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية، جدة، شركة المدينة للطباعة والنشر، ١٩٧٨م، ج١، ص١١٣.

(٢) الحازمي، منصور إبراهيم: معجم المصادر الصحفية لدراسة الأدب والفكر في المملكة العربية السعودية، ج١، صحيفة أم القرى (١٣٤٣ - ١٣٦٥هـ/١٩٢٤-١٩٤٥م)، الرياض، مطبوعات جامعة الرياض، ١٩٧٤م، ص١٧.

(٣) القشعمي، محمد عبدالرزاق: صحيفة أم القرى نبذة تاريخية موجزة، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، ٢٠٠٥م، ص١٦.

(٤) القشعمي: صحيفة أم القرى، ص٩.

احتوت الصحيفة على بعض الخطب التي ألقاها الملك عبدالعزيز وبعض مراسلاته مع الزعماء العرب، وتعد جميعها وثائق مهمة لا يستغني عنها المؤرخ أو الباحث(٥).

وانطلاقاً من الأهمية التاريخية لهذه الصحيفة، خصوصاً أنها الصحيفة الرسمية للمملكة العربية السعودية، ولما تحتويه من معلومات وأخبار مهمة ومتنوعة، فقد اتجهت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الأخبار كافة الواردة في الصحيفة عن منطقة الجوف منذ عهد الملك عبدالعزيز وحتى استشهاد الملك فيصل.

وتهدف هذه الدراسة إلى رصد التطور التدريجي لاهتمام الحكومة السعودية بمنطقة الجوف وفقاً لظروف المنطقة الخاصة ولظروف المرحلة التي كانت تمر بها المملكة والتحديات التي واجهتها في مرحلة التأسيس ومتطلباته وأولوياته، كما تهدف الدراسة إلى رصد التطورات الحضارية التي شهدتها المنطقة خلال فترة الدراسة.

وتغطي هذه الدراسة الفترة الزمنية التي تبدأ بصدور الصحيفة عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، والذي جاء بعد دخول منطقة الجوف تحت الحكم السعودي عام ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م، حتى استشهاد الملك فيصل يرحمه الله عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

وتعتمد هذه الدراسة بشكل رئيس على صحيفة أم القرى من خلال رصد كافة الأخبار الواردة حول منطقة الجوف خلال الفترة (١٣٤٣ه/١٩٢٤م – ١٣٩٥ه/١٩٧٥م)، كما استعانت الدراسة بعدد من المراجع التي تحدثت عن منطقة الجوف، ويأتي كتاب الأمير

(٥) الحازمي: معجم المصادر الصحفية، ص١٨.

السابق لمنطقة الجوف عبدالرحمن السديري[٦]"الجوف وادي النفاخ" في مقدمة هذه المراجع، فقد عاصر عبدالرحمن السديري تطور الجوف وشهد بدايات ازدهارها. واستعانت الدراسة كذلك بكتاب: "فصل من تاريخ وطن وسيرة رحال عبدالرحمن السديري أمير منطقة الجوف"، والذي شارك في إعداده عدد كبير من الباحثين، وموسوعة المملكة العربية السعودية التي صدرت عن مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، والتي تحدثت في الجزء السابع عشر عن منطقة الجوف، بالإضافة إلى عدد من المراجع الأخرى.

وقد قسمت الدراسة إلى أربعة مباحث رئيسة، هي:

المبحث الأول: التعريف بمنطقة الجوف وأهميتها.

المبحث الثاني: أخبار الجوف في عهد الملك عبدالعزيز (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م – ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م).

المبحث الثالث: أخبار الجوف في عهد الملك سعود (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م – ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).

المبحث الرابع: أخبار الجوف في عهد الملك فيصل (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م – ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).

---

(٦) عبدالرحمن السديري: ولد في بلدة الغاط حوالي عام ١٣٣٨هـ/١٩١٩م، عُين أميراً على منطقة الجوف وهو في الرابعة والعشرين من عمره في ١٣٦٢/٩/٥هـ. واستمر في هذا المنصب مدة ثمانية وأربعين عاماً، وفي عام ١٤١٠هـ طلب اعتزال الوظيفة فخلفه ابنه سلطان. شهد الأمير عبدالرحمن السديري بدايات ازدهار المنطقة وشارك في بداية عمله بنشاط سياسي وأمني يتعلق بمفاوضات الحدود الشمالية مع جيرانها، حرص على تدوين تاريخ منطقة الجوف من خلال كتابه (الجوف وادي النفاخ)، توفي في مطلع عام ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م. لمزيد من المعلومات راجع: الشبيلي، عبدالرحمن: "تمهيد"، من كتاب "فصل من تاريخ وطن وسيرة رجال عبدالرحمن بن أحمد السديري أمير منطقة الجوف، تأليف: السطام، إبراهيم وآخرون، تحرير عبدالرحمن الشبيلي، الرياض، مؤسسة عبدالرحمن السديري بالجوف، ص ص ١٠، ١١، ١٢، ١٣.

المبحث الأول: التعريف بمنطقة الجوف وأهميتها

تعد منطقة الجوف إحدى مناطق المملكة العربية السعودية الثلاث عشرة، وتقع في أقصى شمال المملكة. يحدها من الشمال والشمال الشرقي منطقة الحدود الشمالية، ومن شمالها الغربي الحدود السعودية الأردنية، ومن الجنوب والجنوب الشرقي منطقة حائل، ومن الغرب منطقة تبوك(٧).

وتعد الجوف منذ أقدم العصور من أهم المواقع التجارية في شمال الجزيرة العربية، لتوسطها بين مواطن كثير من القبائل، وكذلك لوقوعها في ملتقى طرق رئيسة(٨).

وتعتبر الجوف منطقة تاريخية عريقة، وموئلاً للاستقرار البشري، منذ أكثر من ألفي سنة، ويعود الاستيطان البشري فيها إلى عصور سحيقة في القدم، وقد دلّ على ذلك الشواهد الأثرية والنقوش القديمة التي اكتشفت حتى الآن(٩).

وكانت الجوف في العصر الحديث بوابة مجموعة من الرحالة الأوربيين الذين قدموا إلى الجزيرة العربية خلال القرن الثالث عشر وبداية القرن الرابع عشر الهجري / القرن التاسع عشر الميلادي إلى وسط الجزيرة العربية. وقد سجلت العديد من الرحلات كثيراً من المعلومات عن منطقة الجوف وصفت فيها جغرافيتها وأحوالها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتركيبتها السكانية حاضرةً وباديةً(١٠).

---

(٧) الموسوعة العربية العالمية، الرياض، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ١٩٩٦م، ج٨، ص٥٨١.

(٨) الجاسر، حمد: في شمال غرب الجزيرة نصوص، مشاهدات، انطباعات، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٩٧٠م، ص١٥٣.

(٩) البادي، عوض: الرحالة الأوربيون في شمال الجزيرة العربية منطقة الجوف ١٨٤٥ – ١٩٢٢م، الجوف، نادي الجوف الأدبي الثقافي، ٢٠١١م، ص٩.

(١٠) البادي: الرحالة الأوربيون، ص١١.

وقبل ضمّ الجوف إلى الحكم السعودي كانت تتجاذبها الأحداث والصراعات السائدة في شمال الجزيرة العربية بين ابن رشيد وابن الشعلان[١١].ويقول حمد الجاسر واصفاً هذه الحالة: "لقد أصبحت هذه البلاد دولة بين الرشيديين عندما يقوى حكمهم وبين أمراء البادية من آل شعلان من الرولة عندما يضعف الحكم الرشيدي"[١٢]. ولا يزال أهل الجوف حتى الوقت الحاضر يتداولون مثلاً شعبياً يصور هذه الحالة حين يقولون: "ما بين شمر وابن شعلان".

وبعد أن تمكن الملك عبدالعزيز من ضم منطقة حائل في يوم ٢٩ صفر ١٣٤٠هـ/٣١ أكتوبر ١٩٢١م، توجه سلطان بن شعلان الى الملك عبدالعزيز وبايعه وأعلن تبعية منطقة الجوف له، فعينه الملك عبدالعزيز أميراً عليها، واشترط عليه عدم التواصل مع القوى الخارجية المحيطة بالمنطقة دون علمه، إلا

(١١) وصل نفوذ الدولة السعودية الأولى إلى الجوف عام ١٢٠٨هـ/١٧٩٣م، وأصبحت ترتبط إدارياً بحائل. وفي آخر عهد الإمام فيصل بن تركي وبعده قوي نفوذ قبيلة الرولة وأمرائها من آل الشعلان في شمال الجزيرة العربية فسيطروا على الجوف. وبعد تأسيس إمارة جبل شمرفي عام ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م، تمكن محمد بن عبدالله بن رشيد من مد نفوذه إلى الجوف. وفي عام ١٣٣٧هـ/١٩١٨م استطاع نوري الشعلان أن يسيطر على الجوف وعين ابنه نواف حاكماً عليها، إلا أنه لم يستقر في الجوف وفوض إمارتها لأحد مواليه ويدعى عامر المشورب الذي أساء معاملة الناس مما أدى إلى قتله، واستنجد أهالي الجوف بأمير حائل سعود بن رشيد الذي تمكن من بسط نفوذه على المنطقة، ولكن بعد وفاة سعود بن رشيد وانشغال حائل بصراعها مع الملك عبدالعزيز، انتهز النوري بن شعلان الفرصة للعودة إلى الجوف والسيطرة عليها، وعين حفيده سلطان بن شعلان أميراً عليها. لمزيدا من المعلومات راجع: الجاسر: في شمال غرب الجزيرة، ص ص ١٢٣ – ١٣٢؛ السديري، عبدالرحمن بن أحمد: الجوف وادي النفاخ، الرياض، مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية بالتعاون مع دار ماكميلان ١٩٨٦م، ص ص ٤٣-٦٩؛ المعيقل، خليل: "الجوف التاريخ المعاصر"، من كتاب: فصل من تاريخ وطن وسيرة رجال عبدالرحمن بن أحمد السديري أمير منطقة الجوف، تأليف: السطام، إبراهيم وآخرون، تحرير: عبدالرحمن الشبيلي، الرياض، مؤسسة عبدالرحمن السديري بالجوف، ٢٠٠٧م، ص ص٢٨٣ – ٢٨٤.

(١٢) الجاسر: في شمال غرب الجزيرة، ص١٢٧.

أن سلطان بن شعلان فوض حكم الجوف لأحد مماليكه ويدعى دوجان، ودخل في مراسلات مع بريطانيا ومع الشريف عبدالله بن الحسين[١٣] في شرقي الأردن، كما أن جده النوري بن شعلان[١٤] حاول التفاوض مع الفرنسيين. وقد تشكلت في هذا الوقت معارضة من مجموعة من أهالي الجوف ضد حكم ابن شعلان وطالبوا بأن تحكم المنطقة من قبل أحد رجال الملك عبدالعزيز، ولهذا فإن الملك عبدالعزيز طلب من سلطان بن شعلان تسليم الإمارة إلى عساف المنصور[١٥]، الذي وصل إلى منطقة الجوف بمئة رجل واستلم إمارة منطقة الجوف في سنة ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م.[١٦] ومنذ ذلك التاريخ أصبحت الجوف تحت الحكم السعودي.

---

(١٣) عبدالله بن الحسين: أصبح أميراً لشرق الأردن عام ١٣٣٩هـ/١٩٢١م، سمي ملكاً عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م، فتحول اسم إمارة شرقي الأردن إلى المملكة الأردنية الهاشمية. قتل عام ١٣٧٠هـ/١٩٥١م على يد أحد شبان الفلسطينيين في المسجد الأقصى في القدس. لمزيد من المعلومات راجع:الزركلي، خير الدين: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٧م، ج٤، ص ص٨٢-٨٣.

(١٤) النوري بن شعلان: هو الشيخ النوري بن هزاع بن نايف الشعلان، شيخ مشايخ الرولة، ومن دهاة البادية. كانت إقامته على الأكثر في جهات قرية عدرة شرقي دمشق مع عشيرته، انقادت إليه قبائل الرولة وخافته بادية الشام، سكن دمشق إلى أن مات ودفن في قرية عدرة عام ١٣٦١هـ/١٩٤٢م. لمزيد من المعلومات راجع: الزركلي: الأعلام، ج٨، ص٥٣.

(١٥) عساف المنصور: ولد في الرس عام ١٢٩٨هـ، أرسله الملك عبدالعزيز عام ١٣٤٠هـ على رأس قوة للجوف فاستلمها وأسس إمارتها في دومة الجندل، وبقي أميراً عليها حتى عام ١٣٤٣هـ. لمزيد من المعلومات راجع: جريدة الجزيرة، العدد ١٢٥٨٢، ٢١صفر ١٤٢٨هـ، الموافق ١١مارس٢٠٠٧م؛ ابن جنيدل، سعد: بلاد الجوف أو دومة الجندل بحوث جغرافية تاريخية اجتماعية أدبية، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤٠١هـ، ص٣٥.

(١٦) الشراري، نايف بن علي السنيد: "ضم الملك عبدالعزيز لمنطقة الجوف ١٣٤٠-١٣٤٤هـ/١٩٢١-١٩٢٥م"، المؤتمر العالمي الثاني عن تاريخ الملك عبدالعزيز ٢٠-١٤٣٦/٥/٢١هـ، الموافق١١-٢٠١٥/٣/١٢م، ج٤، ص ص ١٧٢٦ – ١٦٢٨.

ثم أدرك الملك عبدالعزيز أن دخول الجوف في حكمه سيدفع القوى المجاورة في العراق، والأردن، والحجاز للاتحاد ضده، ولذلك حرص على ضم منطقة القريات ووادي السرحان تحت نفوذه في أسرع وقت ممكن(١٧).

وبعد مفاوضات طويلة، تمت تسوية الخلافات المتعلقة بتبعية منطقة القريات ووادي السرحان للملك عبدالعزيز في معاهدة حدة في ١٥ ربيع الثاني ١٣٤٤هـ، الموافق ٢ نوفمبر ١٩٢٥م(١٨).

أصبحت الجوف والقريات تتبع إداريّاً إمارة جبل شمر خلال الفترة من ١٣٤١ -١٣٥٥هـ/١٩٢٢ -١٩٣٦م، وفي عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م. صدر تنظيم للمناطق، تم بموجبه فصل إمارة الجوف وإمارة القريات عن إمارة جبل شمر(١٩).

وكانت منطقة الجوف قبل عام ١٤١٢هـ/١٩٩١م تتألف من منطقتين إداريتين هما: منطقة الجوف ومنطقة القريات، وفي عام ١٤١٢هـ/١٩٩١م صدر تعديل على

(١٧) الشراري "ضم الملك عبدالعزيز لمنطقة الجوف"، ص١٧٣٠.

(١٨) معاهدة حدة: عقدت هذه المعاهدة في حدة (حداء) قرب مدينة جدة بين الملك عبد العزيز والحكومة البريطانية بصفتها الدولة المنتدبة على شرق الأردن، وتم التوصل إلى اتفاقية حدة التي تضمنت ست عشرة مادة، عينت المادة الأولى الحدود بين نجد وشرقي الأردن، ونصت على أن يكون وادي السرحان لنجد، كما نصت المواد الأخرى على أن تتعهد حكومة نجد بمنع قواتها من التعدي على أراضي شرق الأردن، وأن تحافظ حكومتا الطرفين على حقوق الرعي لقبائلهما، ومعاقبة العشائر النازلة على الحدود، وأن تكون الاتصالات الرسمية مع حكومة نجد عن شرقي الأردن بواسطة المعتمد البريطاني".

لمزيد من المعلومات راجع: السماري، فهد بن عبد الله وآخرون: موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسي، الرياض، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٩٩٩م، ص ص ٢٤٣-٢٤٤.

(١٩) المعيقل: "الجوف التاريخ المعاصر"، ص ص ٢٨٤-٢٨٥.

المناطق الإدارية بالمملكة وتم بموجبه ضم القريات إلى الجوف في منطقة إدارية واحدة وأصبحت القريات إحدى محافظات منطقة الجوف[٢٠].

وتتكون منطقة الجوف من مدينة سكاكا (المقر الإداري لإمارة منطقة الجوف)[٢١]، ومحافظة القريات فئة (أ)، ومحافظة دومة الجندل فئة(أ)، ومحافظة طبرجل فئة(ب) بالإضافة إلى العديد من المراكز[٢٢].

المبحث الثاني: أخبار الجوف في عهد الملك عبدالعزيز (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م – ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م)

أولى الملك عبدالعزيز منطقة الجوف اهتماماً بالغاً، وخاض في سبيل الحفاظ عليها كثيراً من الصراعات والمفاوضات، حتى تمكن من كسب القضية والحفاظ عليها بكامل مدنها وقراها التابعة لها، على الرغم من التنافس الشديد على المنطقة من قبل القوى المحيطة بها.

وقد تنوعت الأخبار الواردة في صحيفة أم القرى من الجوف في عهد الملك عبدالعزيز سواء ما تعلق بالمشكلات الحدودية أو ما تلا ذلك من جهود لتوفير عدد من الخدمات المهمة لمنطقة الجوف في تلك الفترة المبكرة.

---

(٢٠) موسوعة المملكة العربية السعودية، منطقة الجوف، ج١٧، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٢٨هـ، ص٥.

(٢١) كانت دومة الجندل التي تقع جنوب غرب مدينة سكاكا المركز الإداري لمنطقة الجوف. وفي عام ١٣٥١هـ/١٩٣٣م قام الأمير تركي بن أحمد السديري – أمير الجوف في ذلك الوقت – بنقل قصر الإمارة من دومة الجندل إلى سكاكا، وتعد مدينة سكاكا من أهم مدن منطقة الجوف وأكثرها سكاناً ومساحة. لمزيد من المعلومات راجع: السديري: الجوف وادي النفاخ، ص٧٢؛ موسوعة المملكة العربية السعودية، منطقة الجوف، ج١٧، ص١٣٢.

(٢٢) هيئة المساحة الجيولوجية السعودية: المملكة العربية السعودية حقائق وأرقام، جدة، هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، ٢٠١٢م، ص١٧.

أ) مشكلات الحدود:

تمثلت مشكلات الحدود في شمال المملكة بنوعين من المشكلات، أولها يعود إلى أن هذه المناطق تسكنها منذ قرون قبائل اعتادت على الانتقال من بلد إلى آخر تبعاً للآبار والمرعى واختلاف فصول السنة دون أن تحد من نشاطها حدود سياسية؛ لكون هذه المناطق كلها كانت تابعة للدولة العثمانية، ولكن بعد التطورات التاريخية التي أدت إلى نشأة دولتين جديدتين تقعان على حدود سلطنة نجد وملحقاتها الشمالية، بالإضافة إلى الحجاز في الغرب نشأ وضع جديد أنتج مشكلات الحدود، بل إن بعض القبائل انقسمت إلى قسمين، أحدهما في سلطنة نجد وأخرى في بعض الدول المجاورة في الشمال أو في الغرب. أما النوع الثاني من المشكلات فقد نشأ بسبب الأهمية الاستراتيجية لوادي السرحان ممثلاً بمدينتيه الجوف وسكاكا[٢٣]، وقد أصبحت الجوف منطقة صراع سياسي بين عدة دول، بسبب موقعها الحدودي ومجاورتها لكل من العراق وشرق الأردن وقربها من سوريا وامتدادها غرباً على خليج العقبة. وقد اعتبر الملك عبدالعزيز منطقة الجوف إرثا تاريخياً لا يمكن التنازل عنه، مما جعله يتمسك بتبعيتها لحكمه[٢٤].

وقد حفلت صحيفة أم القرى بعدد من الأخبار حول المشكلات الحدودية التي واجهت الملك عبد العزيز، وكان محورها منطقة الجوف سواء مع إمارة شرق الأردن أو مع العراق.

---

(٢٣) آل سعود، موضي بنت منصور بن عبد العزيز: الملك عبد العزيز ومؤتمر الكويت ١٣٤٢هـ/١٩٢٣-١٩٢٤م، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٩٩٩م، ص٣١.

(٢٤) الشراري: "ضم الملك عبد العزيز لمنطقة الجوف.."، ص ص ١٧١٩-١٧٢٠.

١– مشكلات الحدود مع إمارة شرق الأردن:

مع بداية انضمام الجوف إلى الحكم السعودي، بدأت المشكلات الحدودية تتفاقم مع إمارة شرق الأردن. يذكر أمين الريحاني أن الجوف كانت محور الخلاف الظاهري بين حكومة نجد وحكومة شرق الأردن(٢٥).

وقد انتهج الأمير عبدالله بن الحسين في تلك الفترة سياسة غير ودية تجاه الملك عبدالعزيز، وحرض فئات من قبائل شرق الأردن على الهجوم على القوافل التجارية النجدية المتجهة إلى الشام والاعتداء على القبائل التابعة للملك عبدالعزيز(٢٦).

وعلى الرغم من عقد اتفاقية حدة بين الملك عبدالعزيز وبريطانيا نيابة عن إمارة شرق الأردن لتحديد الحدود بين الطرفين، إلا أن العلاقات بين الملك عبدالعزيز والأمير عبدالله بن الحسين لم تسر وفق ما يرام(٢٧). وقد انبعثت حركة حامد بن رفادة(٢٨) وكان لأمير الأردن اليد الطولى فيها، وقبل حوادث ابن رفادة وبعدها، كانت الأحداث تتوالى على حدود شرقي الأردن(٢٩).

---

(٢٥) الريحاني، أمين: تاريخ نجد الحديث، بيروت، دار الجيل، د.ت، ص٣٢١.

(٢٦) العثيمين، عبدالله الصالح: تاريخ المملكة العربية السعودية، الرياض، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام، ١٩٩٩م، ج٢، ص٨٢.

(٢٧) العثيمين، تاريخ المملكة، ج٢، ص ص ٢٧١ – ٢٧٢.

(٢٨) حركة حامد بن رفادة: بعد النجاح الذي حققه الملك عبدالعزيز بضم منطقة الحجاز، أقنع الأمير عبدالله بن الحسين حسين الدباغ الذي كان فاراً من الحجاز بعد دخولها تحت الحكم السعودي، بتأسيس حزب ووعده بالتأييد المادي والمعنوي، وكان من أعضاء هذا الحزب حامد بن رفادة، فخططوا ومن وراءهم أن يقوم ابن رفادة بحركة في شمال الحجاز. وعندما استقر المتمرد ومن معه في جبل شار قرب ضبا وجه له الملك عبدالعزيز قوات قضت عليهم في ١٣٥١/٣/٢٦هـ. لمزيد من المعلومات راجع: العثيمين: تاريخ المملكة، ج٢، ص ص ٢٣٩ – ٢٤٢.

(٢٩) الزركلي، خير الدين: شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٩م، ج٤، ص ص ١٣٦٧ – ١٣٦٨.

نشرت صحيفة أم القرى أول خبر لها عن بداية المشكلات الحدودية التي واجهت الملك عبدالعزيز في منطقة الحدود مع شرق الأردن، في عددها الثالث في ١٣٤٣/٥/٢٩هـ الموافق ١٩٢٤/١٢/٢٦م. وقد جاء الخبر تحت عنوان: "الداخلون في الطاعة عرب الشمال". ويصف الخبر أوضاع القبائل التي تسكن تلك المناطق مبيناً أن لتلك القبائل مرعى في الشتاء وآخر في الصيف، حيث تتجه هذه القبائل في الشتاء نحو وادي السرحان، الذي أصبح تحت حكم السلطنة النجدية. وأضاف الخبر أن هذه القبائل بعد أن تأكدت أن هذا الوادي سيبقى ضمن السلطنة النجدية، وأنه لا يمكن انتزاعه منهم أقبلوا بوفودهم يستغفرون الله عما بدر منهم نحو بعض رعايا نجد، ويعرضون الطاعة والرضوخ للأوامر التي تصدر إليهم. وذكر الخبر بعض الأسماء التي طلبت الدخول في طاعة الملك عبدالعزيز. ومما جاء في الصحيفة: أنه "... قد نزل منهم فواز بن شعلان قرايا الملح – التي لحقت رسمية بالجوف – ونزل قبيل مجحم الشعلان من الرولة أيضاً بين قرايا الملح والجوف وبعث الفريقان لأمير الجوف عبدالله ابن محمد بن عقيل[٣٠] يعرضان الطاعة ويطلبان إنفاذ عامل إليهما ليجبي الزكاة وقد كتب أمير الجوف

(٣٠) عبدالله بن عقيل: كلفه الملك عبدالعزيز أميراً على الجوف بعد عساف المنصور. وبقي فيها حتى عام ١٣٤٥هـ. قاد عدة سرايا لتأديب القبائل العربية في حدود المملكة مع العراق. كلفه الملك عبدالعزيز بجباية الزكاة من بعض القبائل. كما كلفه الملك عبدالعزيز بالقضاء على حركة حامد بن رفادة. وفي عام ١٣٤٦هـ قاد عبدالله بن عقيل الجيوش للقضاء على بعض الحركات المناوئة للحكومة السعودية في شمال وغرب المملكة. لمزيد من المعلومات راجع: جريدة الجزيرة، العدد١٣٣٩٤، ٧ جمادى الآخرة ١٤٣٠هـ/٣١مايو ٢٠٠٩م؛ العدد ١٣٤٣٦، ٩ رجب ١٤٣٠هـ/١٢ يونيو ٢٠٠٩م؛ العدد ١٣٥٦٩، ٥ ذو الحجة ١٤٣٠هـ/ ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٩م؛ العدد ١٣٦٥٣، ٣ صفر ١٤٣١هـ/ ١٤ فبراير ٢٠١٠م؛ العدد ١٣٧٠٢، ١٩ ربيع الثاني ١٤٣١هـ/ ٤ إبريل ٢٠١٠؛ العدد ١٣٧٦٥، ٢٣ جمادى الآخرة ١٤٣١هـ/٦/ يونيو ٢٠١٠م.

لمرجعه أمير حائل ابن مساعد[٣١] يستأذنه في ذلك فأذن له بإرسال العامل إليهم وقد ذهب. وقدم عرب الحويطات فنزلوا على الحفر ونزل بنو صخر والسرحان على الثمد، وبعثوا يطلبون الأمان ويعرضون الطاعة وينتظرون العامل الذي يجبي الزكاة منهم فأجيبوا بأنهم إذا قدموا الجوف ورعوا بين حائل والجوف فهم بالذمة، وأما إذا ظلوا في منازلهم فحكومة الجوف غير مسؤولة عما يصيبهم من العدوان. وقد وردت رسائل من زعل أبو تايه وفلاح بن سعيد وسالم بن قنه وعودة بن زعل وغيرهم يطلبون الأمان فأجيبوا بأنهم إذا قدموا لأطراف الجوف والتزموا الهدوء والسكينة وأدوا الزكاة فهم في أمان الله"[٣٢].

وعلى الرغم مما ورد في الخبر السابق حول قدوم عدد من قبائل بادية الشام إلى حكومة الجوف يعرضون الطاعة ويطلبون إرسال عامل لهم لدفع الزكاة، إلا أن الصحيفة نشرت لاحقاً عدداً من الأخبار التي تؤكد استمرار القبائل التابعة لإمارة شرق الأردن بالاعتداء على قبائل نجد، على الرغم من توقيع معاهد حدة.

فقد ورد في الصحيفة في ١١ شعبان ١٣٤٦هـ، الموافق ٣ فبراير ١٩٢٨م خبراً تحت عنوان "غزوة عودة العطنة ماذا يظن من في شرق الأردن". ويصف هذا الخبر

---

(٣١) ابن مساعد: هو الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي بن تركي بن عبدالله، ولد في الرياض عام ١٣٠٢هـ، كان أصغر المشاركين سناً عند استرداد الرياض، كما لازم الملك عبدالعزيز في جميع معارك توحيد المملكة، تولى إمارة القصيم عام ١٣٣٩هـ ثم ضمت حائل إلى إمارته بعد فتحها، ثم تولى إمارة حائل وانتقل إليها وامتدت حدود إمارته لتشمل منطقة الجوف والقريات والعلا وتبوك إلى حفر الباطن شمالاً والحناكية حدود المدينة المنورة غرباً. وفي عام ١٣٥١هـ عينه الملك عبالعزيز حاكماً لمنطقة عسير بعد اندلاع فتنة الأدارسة وبعد أن أخمد الفتنة عاد إلى مقر إمارته في حائل وبقي أميراً لمنطقة حائل والحدود الشمالية حتى عام ١٣٩١هـ. توفي يرحمه الله في عام ١٣٩٧هـ. لمزيد من المعلومات راجع: موسوعة مقاتل من الصحراء الإلكترونية: السير الذاتية للشخصيات في المملكة العربية السعودية، الإصدار السابع عشر، ٢٠١٦م.http:www.moqatel.com

(٣٢) جريدة أم القرى، السنة الأولى، العدد٣، ١٣٤٣/٥/٢٩هـ الموافق ١٩٢٤/١٢/٢٦م، ص٣.

موقف حكومة شرق الأردن من اعتداءات القبائل التابعة لها على قبائل نجد ويشير الخبر إلى قيام عودة العطنة مع فريق من قومه من قبائل شرق الأردن بالاعتداء على قافلة من تجار بريدة من القصيم وهي في طريقها إلى الحجاز، وقتل منهم اثنين وسلب ما معهم من جمال ونقود. أما حكومة شرق الأردن فيذكر الخبر أنها لم تردعهم. ويؤكد الخبر أن حكومة نجد غير عاجزة عن تأديبهم ولكن السكوت عنهم كان وفاءً للعهود وانتظاراً لما تسفر عنه المفاوضات والمكاتبات بهذا الشأن. ويضيف الخبر بالقول: "...وخير لمن في شرق الأردن أن يكفوا عن أذاهم وأن يسألوا الله العافية..."(٣٣).

وفي ٢٥ شعبان ١٣٤٦هـ/١٧ فبراير ١٩٢٨م نشرت صحيفة أم القرى خبراً تحت عنوان: "رجوع عن خطأ غزوات قبائل شرق الأردن والعراق على قبائلنا". وقد بين المقال أنه إذا وقعت غزوة من الغزوات من قبائل شرق الأردن، كانت حكومة نجد ترفع احتجاجاً رسمياً دون اللجوء إلى نشر ذلك على صفحات الجرائد، بينما يلجأ من في شرق الأردن إذا قابلهم أحد من عربان نجد ولو بشيء قليل مما تقترفه قبائلهم من الغزو بالصياح والنياح. ولذلك تذكر الصحيفة أنه اعتباراً من هذا التاريخ سيتم الإقلاع عن الخطأ الأول، وسيتم نشر كل غزوة تقع من أولئك الأشرار. وقد ذكرت الصحيفة في هذا الخبر بعض الغزوات التي شنتها تلك القبائل على قبيلة الشرارات في الجوف(٣٤).

وفي ٢٤ رمضان ١٣٤٦هـ/١٦ مارس ١٩٢٨م نشرت الصحيفة خبراً جديداً تحت عنوان: "بين نجد وشرقي الأردن". وقد أكد هذا الخبر أنه على الرغم من توقيع معاهدة حدة، إلا أن قبائل شرقي الأردن لا تزال مستمرة في شن الغارات على منطقة الحدود وعلى قبائل نجد على مرأى ومسمع من حكومة شرق الأردن. وقد بلغت هذه

(٣٣) جريدة أم القرى، السنة ٤، العدد ١٦٤، ٨/١١/ ١٣٤٦هـ، الموافق ٣ /١٩٢٨/٢م، ص١.

(٣٤) جريدة أم القرى، العدد ١٦٦، السنة ٤، ٨/٢٥/ ١٣٤٦هـ، الموافق ١٧ /١٩٢٨/٢م، ص١.

الغارات منذ توقيع المعاهدة العشرين غزوة. وأشار الخبر إلى أن قبائل نجد التزمت الهدوء والسكينة استجابة لأوامر الملك عبدالعزيز الذي منع الغزو على شرقي الأردن وفاء بالعهود التي قطعت في معاهدة حدة، وعلى أمل أن تنجح مساعيه في استرجاع الأموال المسلوبة ودفع ديات القتلى. وبعد أن ذهبت الجهود سدى وتبين أن حكومة شرقي الأردن تماطل وتسوّف، وأنها لا تعاقب المعتدين، فقد وصل النجديون إلى حالة من الغضب حيال التعديات المتكررة التي وقعت عليهم. وتختتم الصحيفة الخبر بالقول: "... إذا علم المنصفون هذا فلا يعذرون نجد إن هي قامت بعد طول الانتظار، وبعد المطل والتسويف ثم التظاهر بالعجز، بتأديب المعتدين في داخل حدودها وإجبارهم على القيام بالعهود والمحافظة على المواعيد..."[٣٥].

كما أشار الخبر الوارد في الصحيفة في ٢٩رمضان ١٣٤٦هـ، الموافق ٢١ مارس ١٩٢٨م تحت عنوان: "ولكم في القصاص حياة"، إلى أن الجوف قد شهدت ظهور بعض أرباب الفساد الذين شجعتهم حركة حامد بن رفادة للتفكير ببعض أعمال التمرد. ووضّح الخبر أن أرباب الفساد هؤلاء هم من البدو الذين لفظتهم منطقة عبر الحدود، وأن الملك عبدالعزيز أصدر أمره إلى أمير الجوف السابق ابن عقيل للقضاء على المفسدين، والذي بدوره قضى عليهم جميعاً، وصادر أموالهم واستعاد جميع المنهوبات[٣٦].

كما نشرت الصحيفة خبراً آخر في ٤محرم١٣٤٧هـ، الموافق ٢٢يونيو١٩٢٨م تحت عنوان: "إلى من في شرق الأردن". وقد اتسمت لغة الخبر بالقوة والصرامة فقد أكد الخبر أن حكومة نجد قد حذرت حكومة شرق الأردن من تكرار أعمال الغزو

(٣٥) جريدة أم القرى، السنة ٤، العدد ١٧٠، ١٣٤٦/٨/٢٤هـ، الموافق ١٩٢٨/٣/١٦م، ص١.

(٣٦) جريدة أم القرى، السنة٤، العدد ١٧١، ١٣٤٦/٩/٢٩هـ، الموافق ١٩٢٨/٣/٢١م، ص٣.

والسلب والنهب من قبل فئات من قبائل شرق الأردن من بني صخر والحويطات، ولكن دون جدوى. ويشير الخبر إلى أن حكومة نجد سوف تمنح حكومة شرق الأردن فرصة للإسراع برد المنهوبات ومجازاة الفاعلين، وإلا لن يلوموا إلا أنفسهم[٣٧].

وفي ٥جمادى الأولى١٣٤٧هـ، الموافق ١٩أكتوبر١٩٢٨م، نشرت صحيفة أم القرى خبراً تحت عنوان: "ضغث على إبالة"، ذكرت فيه أن أحد الأشقياء ويدعى عودة العطنة قدم من شرق الأردن إلى نواحي الجوف مع عدد من الأشقياء ليقوم بأعمال شقاوة جديدة، ثم اللجوء إلى شرق الأردن، حيث يستقبل بالترحيب والإعزاز[٣٨].

ومن خلال الأخبار السابقة يتضح أن المشكلات الحدودية ظلت قائمة ومستمرة على الرغم من توقيع المعاهدات.

ولم تعرف العلاقة السعودية الأردنية الاستقرار حتى عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م حينما سعى الملك فيصل بن الحسين[٣٩]ملك العراق والحكومة البريطانية بين الحكومتين السعودية والأردنية لإقامة علاقات صداقة وحسن جوار بينهما[٤٠]. فعقدت معاهدة صداقة وحسن جوار في جدة في ١٥ ربيع الآخر ١٣٥٢هـ، ٢٧ يونيو ١٩٣٣م[٤١].

---

(٣٧) جريدة أم القرى، السنة٤، العدد١٨٣، ٤ محرم ١٣٤٧هـ، الموافق ١٩٢٨/٦/٢٢م، ص٢.

(٣٨) جريدة أم القرى، السنة٤، العدد١٩٩، ٥/٥/١٣٤٧هـ، الموافق ١٩٢٨/١٠/١٩م، ص١.

(٣٩) فيصل بن الحسين: ثار مع والده الشريف حسين على الدولة العثمانية عام ١٩١٦م، وتولى قيادة الجيش الشمالي، ثم قائداً عاماً للجيش العربي المحارب في فلسطين إلى جانب القوات البريطانية، ودخل سوريا عام ١٩١٨م بعد جلاء الترك عنها. نودي به ملكاً على سوريا عام ١٩٢٠م، رحل إلى أوربا بعد احتلال فرنسا لسوريا، تقرر عام ١٩٢١م ترشيحه لعرش العراق، وأصلح ما بين العراق وجيرانه. توفي في عام ١٩٣٣م. لمزيد من المعلومات راجع: الزركلي: الأعلام، ج٥، ص ص ١٦٥ – ١٦٦.

(٤٠) السماري: موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز، ص٣٣٨.

(٤١) العتيبي، إبراهيم بن عويض: الأمن في عهد الملك عبدالعزيز تطوره وآثاره ١٣١٩-١٣٧٣هـ/١٩٠٢ – ١٩٥٣م، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٩٩٦م، ص١٣٨.

٢- مشكلات الحدود مع العراق:

بعد أن تمكن الملك عبدالعزيز من ضم حائل عام ١٣٤٠هـ، نزحت بعض عشائر قبيلة شمر إلى العراق، بالإضافة إلى عشائر من قبائل أخرى، وبدأت تشن الغارات على القبائل التابعة للملك عبدالعزيز(٤٢).

وقد وجدت هذه القبائل في العراق آنذاك حكومة ضعيفة لا تمنعها عن الغارات أو القتل والسلب والنهب، بل إنها تلجأ إلى دفع الأموال لشيوخهم لتمنعهم من الاعتداء على المدن والقرى العراقية(٤٣).

وظلت العلاقات بين حكومة نجد والعراق في حالة توتر بسبب حركات العشائر(٤٤). حتى عقد عدد من المعاهدات والاتفاقيات(٤٥)، تم بموجبها حل المشكلات العشائرية وانقطع الغزو وأخذت العلاقات السعودية العراقية في التحسن وتوجت تلك العلاقات بمعاهدة الصداقة وحسن الجوار التي عقدت عام ١٣٥٠هـ/١٩٣١م(٤٦).

ولكن على الرغم من توقيع معاهدة الصداقة وحسن الجوار عام ١٣٥٠هـ/١٩٣١م بين الحكومتين السعودية والعراقية، إلا أن منطقة الحدود مع العراق كانت تشهد بعض الحوادث الفردية بين الرعايا والقبائل على الحدود. وتشير الأخبار الواردة في صحيفة أم القرى إلى أن الحكومتين السعودية والعرقية اتفقتا على عقد

---

(٤٢) العثيمين: تاريخ المملكة، ج٢، ص٢٦١.

(٤٣) السماري: موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز، ص٢٠٩.

(٤٤) وهبة، حافظ: خمسون عاماً في جزيرة العرب، القاهرة، دار الآفاق العربية، ٢٠٠١م، ص١٢١.

(٤٥) عقد الملك عبدالعزيز مع العراق العديد من المعاهدات بلغت سبع عشرة معاهدة منها: اتفاقية المحمرة ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م، اتفاقية بحرة ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م، معاهدة تسليم المجرمين ١٣٤٩هـ/١٩٣١م. لمزيد من المعلومات راجع: العتيبي: الأمن في عهد الملك عبدالعزيز، ص ص٦٢٨-١٣١؛ حمدان، محمد سعيد: العلاقات العراقية السعودية ما بين ١٩١٤-١٩٥٣م، دار يافا للنشر والتوزيع، ٢٠١٢، ص ص ١٤٢ - ١٧٩.

(٤٦) السماري: موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز، ص ٢١٠.

اجتماعات بين مندوبي الحكومتين لحل هذه المشكلات والنظر في حوادث الغزو والمنهوبات على الحدود بين البلدين، وقد اختيرت الجوف لتكون مقرّاً لأحد هذه الاجتماعات في غرة صفر ١٣٥٢هـ. كما اختير الشيخ عبدالعزيز الزيد[٤٧] ليكون مندوباً للحكومة السعودية في هذا الاجتماع، وكان الزيد قد عيّن في عام ١٣٤٩هـ مفتشاً عاماً للحدود الشمالية واختيرت الجوف لتكون مقراً لهذه المفتشية.

ويرجع السبب في اختيار الجوف مقراً لهذه المفتشية إلى تزايد أهمية هذه المنطقة باعتبار أنها منطقة حدودية تتردد خلالها القبائل بين الجانبين من الحدود، كما تعبر خلالها بضائع نظامية وغير نظامية، بالإضافة إلى عدم استقرار الأوضاع في المناطق المجاورة بسبب الاحتلال الفرنسي والإنجليزي واليهودي في المنطقة[٤٨].

وقد ذكر الخبر الوارد في صحيفة أم القرى في ١صفر١٣٥٢هـ، الموافق ٢٦مايو ١٩٣٣م، تحت عنوان: "اجتماع في الجوف"، أنه بالنظر إلى وقوع عدة حوادث فردية بين الرعايا والقبائل على الحدود بين هذه البلاد وبين العراق، فقد اتفقت الحكومتان على انتداب شخصين ليجتمعا في مكان مناسب لوضع حد للقضايا المتعلقة التي يمكن حلها بالمخابرات. وقد أكملت الترتيبات لعقد هذا الاجتماع في غرة صفر المقبل في

(٤٧) عبدالعزيز الزيد: هو الشيخ عبدالعزيز بن حمود الزيد، ولد في مدينة حائل سنة ١٣١٥هـ، درس في تركيا، كان ممثلاً للملك عبدالعزيز في لجنة تسوية المشكلات بين السعودية والأردن في مارس ١٩٣١م، عين مفتشاً للحدود الشمالية عام ١٣٤٩هـ، ثم وكيلاً للحكومة في التحكيم في قضية المنهوبات والمطالب بين رعايا نجد وشرق الأردن، ثم عينه الملك عبدالعزيز قنصلاً عاماً له في سوريا ولبنان عام ١٣٦٢هـ، وسفيراً فوق العادة ووزيراً مفوضاً للمملكة العربية السعودية لدى سوريا عام ١٣٧١هـ. توفي في بيروت عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م. لمزيد من المعلومات راجع: السماري: موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز، ص٥٦٦؛ الشراري، نايف بن علي السنيد: عبدالعزيز بن أحمد السديري (١٣٢٧ – ١٣٧٥هـ)، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، ٢٠١٦م، ص ص ٥٩ – ٦٠.

(٤٨) موسوعة المملكة العربية السعودية، منطقة الجوف، ج١٧، ص١٨٠.

الجوف بين الشيخ عبدالعزيز بن زيد مندوباً عن حكومة جلالة الملك، وعبدالجبار أفندي صدقي[٤٩] مندوباً عن الحكومة العراقية[٥٠].

وفي عدد آخر في ١٥ صفر١٣٥٢هـ، الموافق ٩يونيو١٩٣٣م وتحت عنوان: "اجتماع في الجوف"، أشارت صحيفة أم القرى إلى انعقاد الاجتماع في الجوف في جو من الوفاق والوئام، وأن الطرفين تمكنا من تصفية بعض المطالب، وتم تأجيل بعضها الآخر لحين جمع المعلومات اللازمة لذلك، كما أشار الخبر إلى احتمال عقد الاجتماع المقبل في مدينة السلمان[٥١] في الشهر المقبل، أي في شهر ربيع الأول[٥٢].

ب) أجهزة الأمن:

يعد الأمن من أهم الأمور التي عني بها الملك عبدالعزيز، وقد قال الملك عبدالعزيز في منشور عام: "... إن البلاد لا يصلحها غير السكون... إنني أحذر الجميع من نزغات الشياطين والاسترسال وراء الأهواء..."[٥٣].

وكان تنظيم الشرطة في مقدمة الأعمال التي أمر الملك عبدالعزيز بها قبل نهاية الحرب في الحجاز، وقد تأسست مديرية الشرطة في مكة المكرمة عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٨. وتلا ذلك إنشاء إدارات أخرى للشرطة في المدينة المنورة وجدة والطائف[٥٤]. ولم يأت

---

(٤٩) عبدالجبار أفندي صدقي: كان مديراً للأمن في الحدود الجنوبية العراقية، كلفته الحكومة العراقية ليكون مندوباً لها لحل مشكلات الحدود بين المملكة العربية السعودية والمملكة العراقية عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م. لمزيد من المعلومات راجع: السماري: موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز، ص٥٥٧.

(٥٠) جريدة أم القرى، السنة التاسعة، العدد ٤٤١، ١٣٥٢/٢/١هـ، الموافق ١٩٣٣/٥/٢٦م، ص٢.

(٥١) مدينة السلمان: مركز قضاء في محافظة المثنى، انظر المنجد في الأعلام، بيروت، دار الشروق، ١٩٩٧م، ص٣٠٥.

(٥٢) جريدة أم القرى، السنة التاسعة، العدد ٣٤٣، ١٣٥٢/٢/١٥هـ، الموافق ١٩٣٣/٦/٩م.

(٥٣) العتيبي: الأمن في عهد الملك عبدالعزيز، ص٨١.

(٥٤) الزركلي: شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز، ج٢، ص٤٥٤؛ العتيبي: الأمن في عهد الملك عبدالعزيز، ص٨١.

عام ١٣٧٥هـ حتى كانت هناك إدارات للشرطة في مناطق مثل الأحساء وجازان وعشرين مدينة أخرى، وبدأت أعمال الشرطة تغطي مناطق المملكة ومدنها شيئاً فشيئاً[٥٥].

وفي ٣ صفر ١٣٤٩هـ/٢٩ يونيو ١٩٣٠م صدر الأمر الملكي بتوحيد دوائر الشرطة في المملكة تحت قيادة رئيس مقره مكة المكرمة، وسمي مديراً عاماً للأمن[٥٦].

ويذكر الأمير عبدالرحمن السديري أن مديرية الشرطة في الجوف قد تأسست عام ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م[٥٧].

وقد نشرت صحيفة أم القرى في ٢٠محرم١٣٦١هـ، الموافق ٣٠أكتوبر١٩٤٢م، إعلاناً صادراً من مديرية الأمن العام يفيد بحاجتها إلى من يشغل وظيفة كاتب ومحاسب لشرطة الجوف براتب شهري ٨٨٠٠ قرشٍ سعوديٍّ، بالإضافة إلى حاجتها إلى من يشغل وظيفة مأمور جوازات شرطة الجوف بالراتب السابق نفسه، وقد اشترط الإعلان أن يكون المتقدم على وظيفة مأمور جوازات شرطة الجوف ملماً باللغة الإنجليزية[٥٨]. وقد تكرر نشر هذا الإعلان في عدة أعداد لاحقة.

وبالمقارنة بين التاريخ الذي ذكره الأمير عبدالرحمن السديري لتأسيس شرطة الجوف، وبين تاريخ الإعلان عن وظيفة شاغرة في شرطة الجوف الذي نشر في صحيفة

---

(٥٥) الشهراني، سعد بن علي: "مؤسسات الأمن الوطني في المملكة العربية السعودية"، المملكة العربية السعودية في مائة عام بحوث ودراسات، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، ١٩٩٩م، ج١٠، ص٣٨٦.

(٥٦) القحطاني، منى قائد آل ثابتة: التنظيمات الداخلية في مكة المكرمة بعد دخول الملك عبدالعزيز آل سعود (١٣٤٣ - ١٣٥١هـ/١٩٢٤-١٩٣٢م)، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، ٢٠٠٦م، ص١٧٩.

(٥٧) السديري: الجوف وادي النفاخ، ص٧٣.

(٥٨) جريدة أم القرى، السنة ١٩، العدد ٩٣١، ١٣٦١/١/٢٠هـ، الموافق ١٩٤٢/١٠/٣٠م.

أم القرى، يتبين أن هناك تقارباً بينهما، إذ يبدو أن الإعلان الذي نشر في الصحيفة كان ضمن الترتيبات لتأسيس مديرية شرطة الجوف، التي تمت وفقاً لما ذكره السديري بعد هذا الإعلان بعدة أشهر.

وقد نشرت صحيفة أم القرى في ٣صفر١٣٦٦هـ، الموافق ٢٧ديسمبر١٩٤٦م، ما يشير إلى حدوث تنقلات وتعيينات في الشرطة، حيث أفاد الخبر أنه تم تعيين السيد أحمد رضوان، الذي كان يشغل وظيفة مفوض في مركز شرطة جدة، مديراً لشرطة الجوف(٥٩).

وكانت مديرية الأمن تشرف في البداية على جميع الخدمات الأمنية؛ فبالإضافة إلى الشرطة أشرفت المديرية على الجوازات والجنسية والمباحث العامة والدفاع المدني وكلية الشرطة قبل أن تتبع وزارة الداخلية مباشرة بعد فصلها عن الأمن العام(٦٠).

ولذلك أشار الإعلان السابق الصادر من مديرية الأمن العام إلى الحاجة إلى وظيفة مأمور جوازات، والتي تظهر كخدمات تحت مظلة مديرية الأمن العام(٦١). بينما لم تتأسس الجوازات كمديرية مستقلة كما ذكر السديري إلا في عهد الملك سعود يرحمه الله وذلك في عام ١٣٧٥ه/٥٥ -١٩٥٦م(٦٢).

(٥٩) جريدة أم القرى، السنة ٢٣، العدد ١١٣٩، ١٣٦٦/٢/٣هـ، ١٩٤٦/١٢/٢٧م، ص٢.

(٦٠) العتيبي، إبراهيم بن عويض: تنظيمات الدولة في عهد الملك عبدالعزيز ١٣٤٣-١٣٧٣هـ/١٩٢٤-١٩٥٣م: دراسة تاريخية، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٩٣م، ص٤٣٧.

(٦١) جريدة أم القرى، السنة ١٩، العدد ٩٣١، ١٣٦١/١/٢٠هـ، الموافق ١٩٤٢/١٠/٣٠م.

(٦٢) السديري: الجوف وادي النفاخ، ص٧٣.

ج) الخدمات الصحية:

كان السكان في مختلف مناطق المملكة عدا المدن الكبيرة في الحجاز – يلجؤون إلى الطرق التقليدية التي توارثوها جيلاً بعد جيل في معالجة الأمراض التي يعانون منها، أو الحوادث التي تقع بين صفوفهم(٦٣).

وقد اعتاد أهالي منطقة الجوف – كغيرهم – على اللجوء إلى ما يعرف اليوم بالطب العربي أو الطب الشعبي(٦٤).

وتعود بدايات الخدمات الصحية الحكومية في الجوف كما يشير الأمير عبدالرحمن السديري إلى عام ١٣٥٦هـ، عندما أنشئ أول مستوصف بمنطقة الجوف(٦٥).

وقد بدأ المستوصف خدماته بطبيب واحد، ثم تحول تدريجيّاً إلى مستشفى للتنويم دون إجراء عمليات جراحية(٦٦). ثم تطور أكثر حتى إنشاء أول مستشفى في المنطقة في عهد الملك فيصل كما سيمر معنا.

وقد ورد في صحيفة أم القرى في ٢٢محرم١٣٥٤هـ، الموافق ٢٦أبريل١٩٣٥م، أي قبل التاريخ الذي ذكره السديري بسنتين، خبر تحت عنوان: "مستوصف الجوف"، ذكر فيه أن الملك عبدالعزيز أصدر أمراً بإرسال أحد الأطباء إلى الجوف للعناية بأمر صحة الأهالي بسبب انتشار الملاريا في دومة الجندل(٦٧).

---

(٦٣) العثيمين: تاريخ المملكة، ج٢، ص٣٤٦.

(٦٤) مفضي، عارف: هذه بلادنا الجوف، الرياض، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٩٨٨م، ص٩٥.

(٦٥) السديري: الجوف وادي النفاخ، ص١٧١.

(٦٦) المعيقل: "الجوف التاريخ المعاصر"، ص٢٨٨.

(٦٧) جريدة أم القرى، السنة ١٣، العدد ٦٤٤، ١٣٥٦/١/٢٧هـ، ١٩٣٧/٤/٩م، ص٨.

ومن جانب آخر، كانت الجوف ضمن عدد من المدن التي اهتمت الحكومة السعودية بنشر إحصاء صحي[٦٨] عنها في جريدة أم القرى خلال العام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م وبداية عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م، وقد شمل الإحصاء الصحي بحسب الصحيفة كلاً من مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وجدة، والطائف، وينبع، والجوف. وقد اشتمل الإحصاء الصحي على بيانات تتعلق بعدد حالات الإصابة بالأمراض العفنة: (الزحار، سل الرئة، كزاز، جذام، نكاف، جدري الماء، حصبة). كما اشتمل الإحصاء على بيان عدد الوفيات بالأمراض العفنة وعدد الوفيات بالأمراض العادية، بالإضافة إلى عدد مراجعي مستشفيات الصحة العامة ومستوصفاتها وحركة المرضى بالمستشفيات (الداخلون والخارجون والمتوفون)[٦٩].

---

(٦٨) عند دخول الحجاز تحت الحكم السعودي، دخلت المملكة العربية السعودية المعترك الصحي العالمي واشتركت في الهيئة الصحية الدولية بباريس عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م، ووقعت اتفاقية ١٩٢٦م وأنشأت المملكة إدارة الصحة العامة، وأقامت المستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية، ثم عدلت اتفاقية ١٩٢٦ إلى اتفاقية ١٩٣٨م، وأصبحت المملكة بمقتضى هذه الاتفاقية ترسل إلى المكتب الصحي الدولي في جنيف، وكذلك المملكة المصرية وممالك الأقطار التي لها حُجّاج، بما لديها من أخبار وإفادات عن حال الحجاج الصحية في المناطق التي يمرون فيها. لمزيد من المعلومات راجع: الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ج١، ص ص ٧٢١ – ٧٢٣.

(٦٩) جريدة أم القرى، السنة١٣، العدد ٦٤٤، ١٣٥٦/١/٢٧هـ، ١٩٣٧/٤/٩م.

جريدة أم القرى، السنة ١٣، العدد ٦٤٥، ١٣٥٦/٢/٥هـ، ١٩٣٧/٤/١٧م.

جريدة أم القرى، السنة١٣، العدد ٦٥١، ١٣٥٦/٣/١٨هـ، ١٩٣٧/٥/٢٨م.

جريدة أم القرى، السنة ١٣، العدد٦٥٢، ١٣٥٦/٣/٢٥هـ، ١٩٣٧/٦/٤م.

جريدة أم القرى، السنة ١٣، العدد٦٥٣، ١٣٥٦/٤/٢هـ، ١٩٣٧/٦/١١م.

جريدة أم القرى، السنة ١٤، العدد ٦٦٧، ١٣٥٦/٧/١٢هـ، ١٩٣٧/٩/١٧م.

جريدة أم القرى، السنة١٤، العدد ٦٦٨، ١٣٥٦/٧/١٩هـ، ١٩٣٧/٩/٢٤م.

جريدة أم القرى، السنة ١٤، العدد ٦٦٩، ١٣٥٦/٧/٢٦هـ، ١٩٣٧/١٠/١م.

جريدة أم القرى، السنة ١٤، العدد ٦٩٥، ١٣٥٧/٢/١هـ، ١٩٣٨/٤/١م.

وعلى الرغم من أن هذه الإحصاءات محدودة في فترات معينة، إلا أن من الواضح أن وجود الجوف ضمن المناطق التي شملها الإحصاء الصحي في تلك الفترة، يعود إلى ما تتمتع به الجوف من موقع جغرافي مهم؛ إذ إنها منطقة حدودية يعبر من خلالها كثير من الوافدين للحج والتجارة.

د) خدمات المواصلات السلكية واللاسلكية:

تنوعت المواصلات السلكية واللاسلكية في عهد الملك عبدالعزيز، حيث وجد فيها البرق والبريد والهاتف، ومن ثم الإذاعة(٧٠).

وكان البرق أو التلغراف أو ما يطلق عليه اللاسلكي أول وسيلة مواصلات حديثة اهتم بها الملك عبدالعزيز وحرص على إدخالها إلى البلاد منذ وقت مبكر، فيرجع استخدامها إلى عام ١٣٣١هـ/١٩١٢م(٧١).

وقد استفاد الملك عبدالعزيز من ربط المناطق الصحراوية بعضها ببعض، ثم ربط المملكة كلها بشبكة لاسلكية، في حروبه، كما ساعدت شبكة اللاسلكي الحكومة على حفظ الأمن قبل كل شيء. وقد بلغ عدد المراكز اللاسلكية الثابتة في عهد الملك عبدالعزيز ما يزيد على ستين مركزاً، منها ثلاثة مراكز قوية جداً في جدة والرياض والظهران تتصل بأبعد المراكز في العالم، ومنها ما يزيد على مئة آخذة لاسلكية مختلفة الأحجام، منها الثابت ومنها المتحرك بالسيارات(٧٢).

---

(٧٠) السلمان، محمد بن عبدالله: المواصلات في المملكة وتطورها في عهد الملك عبدالعزيز، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٩٩٩م، ص٦٣.

(٧١) السلمان: المواصلات، ص ص ٦٦ – ٦٧.

(٧٢) الزركلي: شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز، ج١، ص٤١٥.

وقد ذكر عبدالرحمن السديري في كتابه أن إدارة اللاسلكي تأسست في الجوف عام ١٣٤٩هـ، الموافق١٩٣١/٣٠م(٧٣).

وقد أكد ذلك الخبر الوارد في جريدة أم القرى في ٧محرم ١٣٤٨هـ، الموافق ٧ مارس ١٩٣٠م تحت عنوان: "خط لاسلكي في منطقة الجوف" جاء فيه: "أسست الحكومة خطاً لاسلكياً في مقاطعة الجوف، وقد أعلمتنا إدارة البرق والبريد أنها تقبل المخابرات الخصوصية والتجارية في هذا الخط من الجوف وإليه حسب التعريفة الموجودة في الإدارة"(٧٤).

ومن الملاحظ أنه يوجد اختلاف في تحديد تاريخ تأسيس اللاسلكي بين السديري وجريدة أم القرى، ولكن الراجح هو التاريخ الذي حددته صحيفة أم القرى لأنها الصحيفة الرسمية التي تعبر عن رأي الحكومة وتنشر منجزاتها ومشاريعها في حينها.

وفي ٢٩ محرم ١٣٥١هـ، الموافق ٢٤ فبراير ١٩٣٣م نشرت جريدة أم القرى مقالاً تحت عنوان: "شبكة المواصلات اللاسلكية في أنحاء البلاد العربية السعودية"، ومما جاء فيه: "لقد بقيت جزيرة العرب في معزل عن العالم أمداً طويلاً... لذلك عنيت حكومة جلالة الملك بهذا المشروع المهم وأولته قسطاً من جهودها فربطت أجزاء البلاد كلها بشبكة من الخطوط اللاسلكية بجانبها إدارات بريدية للمواصلات والمعاملات البريدية، وهذا المشروع يعتبر الأول من نوعه في تاريخ جزيرة العرب..."(٧٥)، وتضمن المقال جدولاً بأسماء المراكز اللاسلكية في

(٧٣) السديري: الجوف وادي النفاخ، ص٧٣.

(٧٤) جريدة أم القرى، السنة٦، العدد ٢٧٤، ١٣٤٨/١/٧هـ، ١٩٣٠/٣/٧م، ص٢.

(٧٥) جريدة أم القرى، السنة٩، العدد ٤٢٨، ١٣٥١/١/٢٩هـ، ١٩٣٣/٢/٢٤م، ص٢.

أنحاء المملكة كافة، وكانت سكاكا الجوف ضمن المناطق التي وجد بها مركزٌ لاسلكيٌّ في تلك الفترة.

أما الخدمات البريدية في منطقة الجوف، فقد كان نقل البريد منها وإليها في عهد الملك عبدالعزيز يتم بالسيارات مرة في كل شهر(٧٦)، حيث ورد في جريدة أم القرى في ١٢ صفر ١٣٥١هـ، الموافق ١٧ يونيو ١٩٣٢م، أن إدارة البرق والبريد العامة تعلن "بأنها ترغب في نقل البريد بالسيارات في كل شهر مرة من المدينة المنورة إلى بريدة، فحايل، فالجوف، ويعود على هذا الترتيب. فعلى كل من يرى أنه مستعد لنقل البريد المذكور من أصحاب السيارات أو خلافهم تقديم شروطه إلى الإدارة العامة المشار إليها في مدة عشرين يوماً من تاريخ هذا الإعلان"(٧٧).

إلا أن إدارة البريد في الجوف لم تتأسس إلا في عام ١٣٩٣هـ، الموافق١٩٧٤/٧٣م(٧٨).

هـ) المالية:

لم تكن للمالية تشكيلات بالمعنى المعروف في بداية تأسيس الدولة(٧٩).وقد مرت الدوائر المالية في المملكة بعدة مراحل تبعاً للتطورات السياسية والتشكيلات الإدارية العامة والظروف الإقليمية المختلفة. فقد بدأ التطور بمديرية الأمور المالية

(٧٦) كانت الخدمات البريدية في مرحلة التأسيس والبناء في المملكة تتم باستخدام السيارات، وفي عهد الملك سعود أصبحت الخطوط الجوية العربية السعودية تقوم بدور فعال في عملية نقل البريد إلى أنحاء المملكة كافة. لمزيد من المعلومات راجع: آل سعود، سلمان بن سعود بن عبدالعزيز: تاريخ الملك سعود الوثيقة والحقيقة، بيروت، دار الساقي، ٢٠٠٥، ج٢، ص٦٢٥.

(٧٧) جريدة أم القرى، السنة٨، العدد ٣٩٢، ١٣٥١/٢/١٢هـ، ١٩٣٢/٦/١٧م، ص٢.

(٧٨) السديري: الجوف وادي النفاخ، ص٧٣.

(٧٩) الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ج١، ص٣٧٥.

١٣٤٤هـ/١٩٢٥م، ثم تحولت إلى وكالة للمالية عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م، ثم تأسست وزارة للمالية عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م، ثم أصبحت وزارة المالية والاقتصاد الوطني منذ عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٣م(٨٠).

وقد أشار الأمير عبدالرحمن السديري إلى أن مالية الجوف قد تأسست في عام ١٣٤٩هـ الموافق ١٩٣١/٣٠م(٨١)، أي قبل تأسيس الوزارة بعامين.

وبعد أن تأسست الوزارة كان لها ثلاثة عشر فرعاً، في كل من جدة، والطائف، والمدينة المنورة، وينبع، ورابغ، والوجه، وأملج، وضباء، والعلا، وتبوك، والليث، والجوف، والقريات(٨٢).

وقد ورد في صحيفة أم القرى في ٩ربيع الثاني١٣٥٦هـ، الموافق ١٨يونيو١٩٣٧م خبرٌ حول مالية الجوف، وهو إعلان من وزارة المالية بتوافر وظيفة شاغرة بمالية الجوف، هي وظيفة محاسب براتب شهري مقداره ١٣٢٠قرشاً(٨٣). وفي عدد لاحق نشرت الصحيفة إعلاناً من وزارة المالية بتوافر وظيفتين شاغرتين بمالية الجوف، هما وظيفتا المحاسبة وأمانة الصندوق(٨٤). وقد أعيد نشر الإعلان ذاته في أعداد لاحقة من الصحيفة(٨٥).

---

(٨٠) العتيبي: تنظيمات الدولة، ص٢٩٧.

(٨١) السديري: الجوف وادي النفاخ، ص٧٣.

(٨٢) القحطاني: التنظيمات الداخلية، ص٢٦٦.

(٨٣) جريدة أم القرى، السنة١٣، العدد٦٥٤، ١٣٥٦/٤/٩هـ، ١٩٣٧/٦/١٨م، ص٥.

(٨٤) جريدة أم القرى، السنة١٧، العدد٨٣٤، ١٣٥٩/١١/١٤هـ، ١٩٤٠/١٢/١٣م، ص٢.

(٨٥) جريدة أم القرى، السنة١٧، العدد٨٣٥، ١٣٥٩/١١/٢١هـ، ١٩٤٠/١٢/١٣م؛
جريدة أم القرى، السنة١٧، العدد٨٣٦، ١٣٥٩/١١/٢٨هـ، ١٩٤٠/١٢/٢٧م؛
جريدة أم القرى، السنة١٧، العدد٨٣٧، ١٣٥٩/١٢/٥هـ، ١٩٤١/١/٣م؛
جريدة أم القرى، السنة١٧، العدد٨٣٨، ١٣٥٩/١٢/١١هـ، ١٩٤١/١/٩م؛
جريدة أم القرى، السنة١٧، العدد٨٤٠، ١٣٥٩/١٢/٢٦هـ، ١٩٤١/١/٢٤م.

و) موقف أهالي الجوف من قرار تقسيم فلسطين:

في عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م أرسلت الحكومة البريطانية لجنة تحقيق إلى فلسطين عرفت باسم لجنة التحقيق الملكية (بيل). وقد قررت هذه اللجنة تقسيم فلسطين إلى ثلاث مناطق: دولة عربية، ودولة يهودية، ومنطقة انتدابية[٨٦].

وقد شهدت مناطق المملكة مسيرات من قبل الأهالي اعتراضاً على اقتراح تقسيم فلسطين، وكانت منطقة الجوف من ضمنها[٨٧].

وقد رفع الأمير عبدالعزيز السديري[٨٨]، أمير الجوف آنذاك برقية موجهة إلى الملك عبدالعزيز يصف فيها احتجاج أهالي الجوف واستنكارهم على القرار الذي أصدرته الحكومة البريطانية بشأن تقسيم فلسطين، ومما جاء في البرقية: "مولاي في هذا اليوم اجتمع لدى المملوك حاضرة أهالي الجوف وباديتها بمعية الفاضل العالم علي الأحمدي وطلبة العلم وأبدوا إلينا استنكارهم وتظلمهم من القرار الذي أصدرته الحكومة البريطانية في شقيقة بلادهم العربية فلسطين... وقد رفعوا للأعتاب الملكية

---

(٨٦) الحزماوي، محمد ماجد: "مواقف الملك عبدالعزيز آل سعود تجاه القضية الفلسطينية (١٩٣٩-١٩٤٥م) "، ندوة المملكة العربية وفلسطين ٢٧ – ٢٩ محرم ١٤٢٢هـ الموافق ٢١-٢٣ إبريل ٢٠٠١م، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، ٢٠٠٦م، ج١، ص٣٤٦.

(٨٧) الشراري، نايف بن علي السنيد: "منطقة الجوف حلقة من حلقات جهود الملك عبدالعزيز في دعم القضية الفلسطينية"، مجلة الدارة، السنة ٤١، العدد الثالث، رجب ١٤٣٦هـ، ص٧٧.

(٨٨) عبدالعزيز السديري: ولد في الغاط سنة ١٣٢٧هـ، كان لوالده أحمد بن محمد بن أحمد السديري إسهامٌ في تثبيت نفوذ الملك عبدالعزيز في جنوب الرياض، وشاركه في حروبه ضد ابن رشيد. وثق الملك عبدالعزيز بعبدالعزيز السديري مبكراً، وكان من ضمن مستشاريه، وفي سنة ١٣٥١هـ تعين أميراً لمنطقة الجوف، ثم ربطت به إمارة القريات سنة ١٣٥٤هـ، ثم تم تعيينه أميراً على منطقة القريات ومسؤولاً عن جميع الشريط الحدودي الشمالي الغربي للمملكة العربية السعودية عام ١٣٥٧هـ، ترأس عدداً من اللجان الخاصة بمشكلات الحدود مع العراق والأردن. صدر قرار في عهد الملك سعود بتعيينه وزيراً للزراعة عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م، وتوفي في ذلك العام ودفن في مكة المكرمة، لمزيد من المعلومات راجع: الشراري: عبدالعزيز بن أحمد السديري، ص ص ٢١، ٢٢، ٢٧، ٢٨، ٣٩، ٤١، ١١٣.

احتجاجاتهم الشديدة واسترحاماتهم من جلالتكم في التوسط بالمسألة ومعاضدة أهالي فلسطين..."[٨٩].

كما رفع أهالي منطقة الجوف برقية احتجاج إلى الملك عبدالعزيز يطلبون فيها منه مساعدة إخوانهم المنكوبين في فلسطين بدفع هذا الظلم عنهم، ومما جاء في هذه البرقية: "جلالة مليكنا المعظم عبدالعزيز السعود، سمعنا يا جلالة الملك من الإذاعات والأخبار المتواترة علينا القرار الذي أصدرته الحكومة المنتدبة الإنجليزية في تجزئة شقيقة بلادنا العربية فلسطين... ولا يسعنا السكوت على هذا الأمر ولو أدت الحالة لذهاب أنفسنا... مسترحمين من جلالتكم تعضيد إخواننا المنكوبين في فلسطين بدفع هذا الظلم الذي أدى لإهانة العروبة والديانة الإسلامية..."[٩٠].

ز) أخبار الطقس:

اهتمت صحيفة أم القرى في بعض أعدادها في نشر أخبار هطول الأمطار في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية. ومن ضمنها منطقة الجوف. ويمتد سقوط الأمطار في منطقة الجوف ما بين شهر أكتوبر وأول شهر مايو، أما بقية الأشهر فهي جافة لا يسقط فيها أمطار تذكر. كما تمتاز الأمطار في المنطقة بشكل عام بالتذبذب إذ تسقط في بعض السنين بكميات كبيرة، بينما لا تسقط في سنين أخرى كميات تذكر[٩١].

---

(٨٩) جريدة أم القرى، السنة ١٤، العدد٦٥٩، ١٥جمادى الأولى ١٣٥٦هـ، ٢٣ يوليو ١٩٣٧م، ص٤.

(٩٠) وقد رفعت هذه البرقية باسم رؤساء أهالي الجوف وهم: (رجاء بن مويشير، ظبيان بن درعان، هداج بن عبدالله بن متعب، سعيد بن قاسم، سليمان بن سالم، مساعد بن بليهد، عرفج بن جبر، عبدالله بن قايد، سليمان بن مهلهل، عجلان بن خليف، سليمان بن قعيد، مرعيد الدندني، راشد بن عابد، سليمان بن عوادة، عتيق بن مرجان، زياد بن سعيدان، مبارك بن شارع، مشعل بن نداء، خميس بن جار الله، فعيل بن حموان، سعود بن بخيت، شحيمان بن حباب، دليمان بن حسن. لمزيد من المعلومات راجع: جريدة أم القرى، السنة١٤، العدد ٦٥٩، ١٥ جمادى الأولى ١٣٥٦هـ، ٢٣ يوليو ١٩٣٧م، ص٤.

(٩١) موسوعة المملكة العربية السعودية، منطقة الجوف، ج١٧، ص ص ٣٦، ٣٧، ٣٨.

وقد ورد في ١٢رجب١٣٥١هـ، الموافق١١نوفمبر١٩٣٢م أن أمطاراً غزيرة هطلت في الجوف وشملت السيول ضواحي الجوف[٩٢]. كما جاء في ١٩رجب١٣٥١هـ، الموافق ١٨نوفمبر١٩٣٢م أن أمطاراً غزيرة هطلت في أوائل شهر رجب في مقاطعة الجوف سال على إثرها وادي السرحان[٩٣]. وفي ١٨محرم١٣٦٠هـ، الموافق ١٤فبراير١٩٤١م، ذكرت الجريدة أن أمطاراً غزيرة هطلت على أنحاء المملكة كافة ومن بينها الجوف[٩٤].

كما اهتمت صحيفة أم القرى خلال الأشهر من أواخر محرم ١٣٥٦هـ حتى أواخر شهر رجب من العام نفسه، بنشر أخبار عن درجات الحرارة العظمى والصغرى في عدد من المدن، ومن ضمنها الجوف.

وتعد منطقة الجوف من أبرد مناطق المملكة شتاء وبخاصة الأجزاء الشمالية منها أما في فصل الصيف فتزداد درجة الحرارة بشكل ملحوظ وخاصة الكبرى منها خصوصاً في جنوب المنطقة[٩٥].

فقد ذكرت الجريدة أن درجة الحرارة العظمى في الجوف في ٢٧محرم١٣٥٦هـ، الموافق ٩أبريل١٩٣٧م هي ٢٢°، [٩٦] وفي ١٨ربيع أول ١٣٥٦هـ، الموافق ٢٨مايو١٩٣٧م كانت العظمى ٣٢°، [٩٧] وفي ٢٥ربيع أول١٣٥٦هـ، الموافق

(٩٢) جريدة أم القرى، السنة ٩، العدد٤١٣، ١٣٥١/٧/١٢هـ، ١٩٣٢/١١/١١م.
(٩٣) جريدة أم القرى، السنة ٩، العدد٤١٤، ١٣٥١/٧/١٩هـ، ١٩٣٢/١١/١٨م.
(٩٤) جريدة أم القرى، السنة ١٧، العدد ٨٤٣، ١٣٦٠/١/١٨هـ، ١٩٤١/٢/١٤م.
(٩٥) موسوعة المملكة العربية السعودية، منطقة الجوف، ج١٧، ص ص٣٤-٣٥.
(٩٦) جريدة أم القرى، السنة ١٣، العدد ٦٤٤، ١٣٥٦/١/٢٧هـ، ١٩٣٧/٤/٩م.
(٩٧) جريدة أم القرى، السنة ١٣، العدد ٦٥١، ١٣٥٦/٣/١٨هـ، ١٩٣٧/٥/٢٨م.

٤يونيو١٩٣٧م كانت العظمى ٣٣°، [٩٨] وفي ٢ربيع ثاني ١٣٥٦هـ، الموافق ١١يونيو١٩٣٧م كانت العظمى ٣٣°، [٩٩] وفي ١٢رجب١٣٥٦هـ، الموافق ١٧سبتمبر١٩٣٧م كانت العظمى ٣٧° والصغرى ٣٥°، [١٠٠] وفي ١٩رجب١٣٥٦هـ، الموافق ٢٤سبتمبر١٩٣٧م كانت العظمى ٣٧° والصغرى ٣٣°، [١٠١] وفي ٢٦رجب١٣٥٦هـ، الموافق ١أكتوبر١٩٣٧م كانت العظمى ٣٤° والصغرى ٢٨°[١٠٢].

المبحث الثالث: أخبار الجوف في عهد الملك سعود (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م – ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م)

استمراراً لمسيرة البناء الذي وضع الملك عبدالعزيز لبناته، واصل الملك سعود الجهود في ترسيخ البناء وتلبية متطلبات المجتمع السعودي لمسايرة ركب الحضارة المعاصرة. وقد رصدت صحيفة أم القرى جملة من الأخبار التي تتعلق بمنطقة الجوف، وفيما يلي الأخبار التي أوردتها حول منطقة الجوف في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز يرحمه الله، والتي كان من أبرزها زيارة الملك سعود للمنطقة، والتي تعد أول زيارة قام بها عاهل سعودي للمنطقة، قبل زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يرحمه الله لها عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

(٩٨) جريدة أم القرى، السنة ١٣، العدد ٦٥٢، ١٣٥٦/٣/٢٥هـ، ١٩٣٧/٦/٤م.

(٩٩) جريدة أم القرى، السنة ١٣، العدد ٦٥٣، ١٣٥٦/٤/٢هـ، ١٩٣٧/٦/١١م.

(١٠٠) جريدة أم القرى، السنة ١٤، العدد ٦٦٧، ١٣٥٦/٧/١٢هـ، ١٩٣٧/٩/١٧م.

(١٠١) جريدة أم القرى، السنة ١٤، العدد ٦٦٨، ١٣٥٦/٧/١٩هـ، ١٩٣٧/٩/٢٤م.

(١٠٢) جريدة أم القرى، السنة ١٤، العدد ٦٦٩، ١٣٥٦/٧/٢٦هـ، ١٩٣٧/١٠/١م.

أ) زيارة الملك سعود لمنطقة الجوف:

استهل الملك سعود عهده بجولة في أرجاء المملكة استغرقت شهرين كاملين. ويقول الملك سعود في هذا الصدد: "لقد عزمنا، منذ تولينا الحكم، أن نزور جميع أنحاء بلادنا منطقة منطقة، لتفقد شؤونها، ونعلم حاجاتها، ونقدر إمكاناتها، ثم نتصل بالكبير والصغير من أفراد شعبنا، ولنعرف أحوالهم، ونعلم ما تصبو إليه نفوسهم من إصلاح لدينهم وأنفسهم وبلادهم، ولنستمع إلى شكواهم، ونحس آمالهم وآلامهم، كي نقوم بعون الله وتوفيقه ثم بمؤازرتكم جميعاً بنهضة مباركة شاملة تتناول الصغير والكبير والبعيد والقريب بما يرضي الله..."[١٠٣].

وقد بدأ الملك سعود زياراته بمدن الحجاز، ومنها إلى نجد والأقاليم الشرقية، ومن هناك إلى حدود المملكة الشمالية، وانتقل منها إلى قلب الجزيرة متنقلاً بين أهم أجزائها[١٠٤].

نشرت جريدة أم القرى خبر رحلة الملك سعود إلى الجوف في ٢٤ جمادى الأولى ١٣٧٣هـ، الموافق، ٢٩ يناير ١٩٥٤م تحت عنوان: "رحلة جلالة مولانا الملك المعظم في المنطقة الشمالية بالمملكة العربية السعودية لتفقد شؤون سكانها والإشراف على سير إدارتها". ومما جاء في الخبر: "... غادر موكب حضرة صاحب الجلالة المعظم.....هذا اليوم قادماً إلى سكاكا المركز الرئيسي لمقاطعة الجوف وفي الساعة الثامنة وصل الموكب السامي، فاستقبل عند مدخل البلدة من قبل أميرها الشيخ عبدالرحمن السديري وجموع الأهالي ووفود البادية، وقصد جلالته إلى مقر الإمارة بين حفاوة الجموع، حيث تقدم الخطباء معبرين عن جدهم وفرحتهم، ثم تناول

(١٠٣) مختارات من الخطب الملكية، ج٢، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، ١٩٩٩م، ص١٨٤.

(١٠٤) آل سعود، سلمان بن سعود: تاريخ الملك سعود، ج١، ص١٤٦.

جلالته طعام الغداء وفي معية جموع المستقبلين ثم قصد جلالته إلى المخيم محفوفاً بالإجلال والحفاوة والترحيب. وفي المساء طاف جلالته حفظه الله بمنازل بعض الأهالي من رجال الحكومة ورؤساء القبائل ورجال العلم..."[١٠٥].

وقد نقلت بعض الصحف، تفاصيل عن الرحلة الملكية لم تنقلها صحيفة أم القرى. فقد ذكرت مجلة المنهل بعض التفاصيل حول الاحتفال الذي أعد للملك سعود. حيث افتتح الحفل فضيلة قاضي الجوف الشيخ فيصل بن مبارك بإلقاء حديث شريف، كما ألقى مدير لاسلكي وبريد الجوف الأستاذ حمدان بن سليم كلمة نيابة عن الأمير عبدالرحمن السديري والموظفين، أما كلمة الأهالي الترحيبية فقد ألقاها نيابة عنهم الأستاذ إبراهيم الخليف. وقد انتقل الملك سعود في يوم الخميس ٢٣ جمادي الأولى لزيارة دومة الجندل، وافتتح فيها المركز الحكومي، الذي أنشئ حديثاً، ثم غادر في صباح اليوم التالي إلى القريات بطريق وادي السرحان. وذكرت صحيفة الجزيرة أن القريات أيضاً حظيت بزيارة الملك سعود في يوم ٢٧جمادى الأولى ١٣٧٣هـ وأقيم حفل خطابي بهذه المناسبة[١٠٦].

ب) فتح خط جوي:

شهدت الفترة من ١٩٥٥م إلى ١٩٦٣م، تطوراً ملحوظاً في تطور الشبكة الداخلية للطيران المدني في المملكة العربية السعودية[١٠٧]. وقد شمل هذا التطور منطقة

(١٠٥) جريدة أم القرى، السنة ٣١، العدد ١٥٠٠، ١٣٧٣/٥/٢٤هـ في ٢٩يناير ١٩٥٤م، ص٣.

(١٠٦) مجلة المنهل، الجزء السادس، جمادى الثانية ١٣٧٣هـ/ فبراير ١٩٥٤م، ص ص ٤٤٥ – ٤٥٢؛ جريدة الجزيرة، العدد ١٢٦٤٢، ٢٣ ربيع الثاني ١٤٢٨هـ، الموافق ١٠ مايو ٢٠٠٧م.

(١٠٧) آل سعود، سلمان بن سعود: تاريخ الملك سعود، ج٢، ص٦١٦.

الجـوف. إلا أن خـدمات الخطـوط الجويـة كانـت سـابقة لخـدمات الطـرق البريـة في الجوف[١٠٨].

نشـرت صـحيفة أم القـرى في ٢٠ جمـادى الثانيـة ١٣٧٥هـ، الموافـق ٣ فبرايـر ١٩٥٦م أن وزارة الدفاع والطيران تحقيقاً للرغبة الملكية بتوفير الراحة للجمهـور وتسـيير مصـالحهم، قـررت فـتح خـط جـوي جديـد يبـدأ مـن جـدة ويمـر بينبـع والوجـه وتبـوك وسكاكا، وأن هذا الخط سيكون مرة في الأسبوع كل يوم ثلاثاء ابتداء مـن ١٧ جمـادى الثانية ١٣٧٥هـ، وتعود الطائرة في اليـوم نفسـه علـى الطريـق نفسـه[١٠٩]. وقـد كـان هـذا الحظ أول خط جوي يصل إلى الشمال الغربي من المملكة[١١٠].

وقد حدد الخبر المنشور في صحيفة أم القرى أجـور السـفر للراكـب بحيـث تكـون الأجور من تبوك إلى سكاكا ذهاباً ٨٠ ريالاً، ومرجعاً ١٦٠ ريالاً. أما أجر الراكـب مـن جدة إلى سكاكا فهي ١٨٨ ريالاً ذهاباً، ومرجعاً ٣٧٥ ريالاً[١١١].

وكانـت أول طـائرة هبطـت في الجـوف في عـام ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م مـن نـوع (بريسـتول)[١١٢]. وقـد حطـت أول طـائرة في الجـوف في منطقـة السـبخا الواقعـة شـرق سكاكا[١١٣]. وهي أرض ترابية يطلق عليها اسم "قاع المندا"[١١٤].

---

(١٠٨) المعيقل: "الجوف التاريخ المعاصر"، ص٢٨٨.

(١٠٩) جريدة أم القرى، السنة ٣٣، العدد ١٦٠٢، ٢٠ جمادى الثانية ١٣٧٥هـ في ٣ فبراير ١٩٥٦م، ص٣.

(١١٠) آل سعود، سلمان بن سعود: تاريخ الملك سعود، ج٢، ص٦١٦.

(١١١) جريدة أم القرى، السنة ٣٣، العدد ١٦٠٢، ٢٠ جمادى الثانية ١٣٧٥هـ في ٣ فبراير ١٩٥٦م، ص ٣.

(١١٢) ابن جنيدل: بلاد الجوف، ص٣٧.

(١١٣) المعيقل: "الجوف التاريخ المعاصر"، ص٢٨٨.

(١١٤) موسوعة المملكة العربية السعودية، منطقة الجوف، ج١٧، ص٧٣٩.

وكان لهذا الحدث صدى كبير عند أهالي الجوف فقد نشرت مجلة المنهل بهذه المناسبة رسالة من الجوف جاء فيها "أن أهل الجوف حكومة وشعباً يشكرون جلالة الملك سعود وحكومته الرشيدة بمناسبة فتح الخط الجوي من جدة إلى الجوف أسبوعياً، هذه الخطوة المباركة التي تعد من المشروعات الإصلاحية الكبيرة ويدعون الله أن يحفظ جلالته ويديم عزه وتوفيقه"(١١٥).

ج) احتفال أهالي الجوف بذكرى الجلوس:

بمناسبة مرور عام على تسنّم الملك سعود عرش المملكة العربية السعودية، أقيمت احتفالات متفرقة في مختلف أنحاء المملكة. وقد احتفلت الجوف مثلها مثل باقي مدن المملكة بهذه المناسبة. ونشرت صحيفة أم القرى خبراً في ٢٣ربيع الأول١٣٧٤هـ، الموافق ١٩نوفمبر١٩٥٤م تحت عنوان: "الاحتفال في الجوف بذكرى الجلوس الملكي السعيد. وقد ذكر الخبر ما يلي: "احتفلت إمارة الجوف بعيد جلوس جلالة العاهل المفدى سعود بن عبدالعزيز المعظم في يوم الجمعة الموافق ١٦ ربيع الأول ١٣٧٤هـ حيث استقبل سعادة الأمير عبدالرحمن السديري أمير الجوف وفود المهنئين بقصر الإمارة، كما أقام سعادته حفلة غداء فخمة بعد صلاة الجمعة ودعا إليها فضيلة قاضي الجوف ورجال العلم ورؤساء الدوائر وعموم الموظفين وأعيان البلاد احتفاء بهذه الذكرى السعيدة، وقد تبودلت الكلمات المناسبة في هذا الحفل البهيج ولهج الجميع بالدعاء والتضرع إلى الله أن يحفظ جلالة الملك المفدى ويديم عزه فخراً لسلامة السعودية خاصة وللعروبة عامة"(١١٦).

---

(١١٥) مجلة المنهل، الجزء ٣٠، شعبان ١٣٧٥هـ، إبريل ١٩٥٦م، ص٥٢٣.

(١١٦) جريدة أم القرى، السنة ٣١، العدد ١٥٤٠، ١٣٧٤/٣/٢٣هـ، الموافق ١٩٥٤/١١/١٩م.

د) أخبار الطقس:

اقتصرت أخبار صحيفة أم القرى المتعلقة بالأمطار على مدينة القريات، وتتصف الأمطار في منطقة الجوف عموماً بأنها متذبذبة، كما أنها تكون في أغلبها مصحوبة بسحب ركامية في الفصول الانتقالية، وخاصة فصل الربيع، وقد يصاحبها رياح عاتية وعواصف رعدية، وتكون بكميات كبيرة تؤدي في بعض الحالات إلى سيول جارفة قد تخلف آثاراً سلبية[١١٧]. فقد ورد في عدد ٧ربيع الثاني١٣٧٤هـ، الموافق ٣ديسمبر١٩٥٤م أن أمطاراً غزيرة هطلت على القريات في ٤ ربيع الثاني ١٣٧٤هـ ونتج عنها بعض الأضرار في المساكن، ولم يصب أحد بضرر[١١٨]. وفي عدد ٢٨ربيع الثاني ١٣٧٤هـ، الموافق٢٤ديسمبر١٩٥٤م ذكرت الصحيفة أن أمطاراً غزيرة هطلت على القريات في ٢٤ و٢٥ ربيع الثاني ١٣٧٤هـ[١١٩]. وفي ١٥جمادى الأولى١٣٧٥هـ، الموافق ٣٠ديسمبر١٩٥٥م ذكرت الصحيفة أن أمطاراً غزيرة هطلت على القريات ووادي السرحان في ١٠جمادى الثانية ١٣٧٥هـ[١٢٠]. وفي ٢٨رجب١٣٧٦هـ، الموافق ٨فبراير١٩٥٧م ذكرت الصحيفة أن أمطاراً غزيرة مصحوبة بالثلوج هطلت على القريات وضواحيها في ٣ رجب ١٣٧٦هـ[١٢١]. وفي ٢٠جمادى الثانية١٣٧٧هـ الموافق ١٠يناير١٩٥٨م ذكرت الصحيفة أن أمطاراً غزيرة هطلت على القريات في ١٢ جمادى الثانية ١٣٧٧هـ سالت على إثرها الشعاب والوديان[١٢٢].

---

(١١٧) موسوعة المملكة العربية السعودية، منطقة الجوف، ج١٧، ص٣٨.

(١١٨) جريدة أم القرى، السنة ٣١، العدد ١٥٤٢، ١٣٧٤/٤/٧هـ، الموافق ١٩٥٤/١٢/٣م.

(١١٩) جريدة أم القرى، السنة ٣١، العدد ١٥٤٥، ١٣٧٤/٤/٢٨هـ، الموافق ١٩٥٤/١٢/٢٤م.

(١٢٠) جريدة أم القرى، السنة ٣٣، العدد ١٥٩٧، ١٣٧٥/٥/١٥هـ، الموافق ١٩٥٤/١٢/٣٠م.

(١٢١) جريدة أم القرى، السنة ٣٤، العدد ١٦٥٣، ١٣٧٦/٧/٨هـ، الموافق ١٩٥٧/٢/٨م.

(١٢٢) جريدة أم القرى، السنة ٣٥، العدد ١٧٠٠، ١٣٧٧/٦/٢٠هـ، الموافق ١٩٥٨/١/١٠م.

المبحث الرابع: أخبار الجوف في عهد الملك فيصل (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م– ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م)

امتداداً لما أسسه الملك عبدالعزيز، وما أنجزه الملك سعود، شهدت الجوف في عهد الملك فيصل تطوراً كبيراً شمل ميادين مختلفة، وقد سلطت صحيفة أم القرى الضوء في عدد من أخبارها على أهم المنجزات التي حظيت بها منطقة الجوف في عهد الفيصل.

أ) توطين البدو في وادي السرحان:

يعد الملك عبدالعزيز رائد توطين البدو في المملكة العربية السعودية، فقد جعل البدو قوة منتجة، تعمر الصحراء، وتكتفي بذاتها. وقد استمر هذا التوطين، فبدأ الملك فيصل مشروعه الضخم لتوطين البادية في وادي السهباء قرب الخرج، حيث عمل على توطين ألف أسرة من البادية، وأطلق عليه مشروع الفيصل النموذجي، الذي توافرت فيه كل مقومات العمل الزراعي، والاستقرار للبدو، وبدأ بعد ذلك بمشروع يبرين في الجزء الشرقي من المملكة، ومشروع وادي السرحان في الشمال[١٢٣].

ومن الجدير ذكره أن الحكومة السعودية كانت قد قدمت في عهد الملك سعود مساعدات مالية للبدو النازلين في وادي السرحان، نتيجة لما أصابهم من قحط خاصة بين عامي ١٣٧٧ و١٣٧٩هـ[١٢٤]؛ مما كان له الأثر الواضح في رغبتهم في التوطين والاتجاه للزراعة[١٢٥].

---

(١٢٣) موسوعة مقاتل من الصحراء الإلكترونية، المملكة العربية السعودية بعد الملك عبدالعزيز، عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود (١٣٨٤ – ١٣٩٥هـ/١٩٦٤ – ١٩٧٥م)، الإصدار السابع عشر، ٢٠١٦م.www.moqatel.com

(١٢٤) كان الجفاف الذي أصاب المنطقة في تلك الفترة الأقسى من نوعه مما دفع أغلب البدو إلى الرحيل والتشتت في أماكن متفرقة من المملكة، بعد فقدوا معظم ثروتهم الحيوانية بفعل الجفاف. لمزيد من المعلومات راجع: الرديعان، خالد: "توطين البادية"، من كتاب: أمير منطقة الجوف عبدالرحمن بن أحمد السديري (١٣٣٨–١٤٢٧هـ/١٩١٩–٢٠٠٦م)، تأليف السطام، إبراهيم وآخرون، تحرير: عبدالرحمن الشبيلي، الرياض، مؤسسة عبدالرحمن السديري بالجوف، ٢٠٠٧م ص٣٤٧.

(١٢٥) السديري: الجوف وادي النفاخ، ص١٥٧.

وقد تبين أن تقديم المعونة النقدية للبدو لم يكن إلا حلاً مؤقتاً، فتقدمت إمارة الجوف وإمارة القريات باقتراح للملك سعود يهدف إلى إقامة مشروع لتوطين البادية بوادي السرحان، من خلال توزيع الأراضي الزراعية والسكنية على البدو في أماكن محددة تتوافر فيها الخدمات الأساسية، وكانت هذه الفكرة قد أثيرت سابقاً من قبل الأمير عبدالعزيز أحمد السديري عندما كان أميراً للقريات في أثناء زيارة الملك سعود للمنطقة في عام ١٣٧٣هـ، وقد لاقت هذه الفكرة حينها استحسان جلالته(١٢٦).

وفي عهد الملك فيصل استمرت الجهود الرامية لتوطين البدو في وادي السرحان ضمن مشروع الملك فيصل لتوطين البادية في عدد من مناطق المملكة.

وقد نشرت صحيفة أم القرى في ٢٢ربيع الأول١٣٨٤هـ، الموافق ٣١يونيو١٩٦٤م تحت عنوان: "توطين البادية"، ذكرت فيه أن هناك خطواتٍ عمليةً واسعةً في كل من وادي السرحان ووادي السهباء لتوطين البدو فيهما، وأن الحكومة تبذل جهوداً كبيرةً وأموالاً كثيرة لإنجاز هذه المشروعات التي قطعت شوطاً بعيدة في مجال التنفيذ. وأشار الخبر إلى أن فكرة هذه المشروعات تقوم على أساس استصلاح الحكومة لأراضي المنطقة وتهيئتها للزراعة، ومن ثم توزّع الحكومة هذه الأراضي الزراعية على سكان البادية، وتعمل على تركيب مضخات للمياه، كما تساهم بحراثة الأراضي وتقديم البذور للبدو؛ مما يساعدهم على الاستيطان والاستقرار(١٢٧).

(١٢٦) السديري: الجوف وادي النفاخ، ص١٥٧.

(١٢٧) جريدة أم القرى، السنة ٤١، العدد ٢٠٣١، ٢٢ ربيع الأول ١٣٨٤هـ، ٣١ يوليو ١٩٦٤م، ص١.

ودعماً لجهود الحكومة السعودية لتوطين البدو في وادي السرحان في عهد الملك فيصل ذكرت صحيفة أم القرى أن وكالة الأطعمة الدولية[١٢٨] التابعة للأمم المتحدة تعاونت مع الحكومة السعودية لدعم مجهوداتها في توطين البدو في وادي السرحان، ورفع مستوى المنطقة من خلال تقديم مواد غذائية للبادية المزمع توطينهم بوادي السرحان، وكذلك تزويدهم بأعلاف لمواشيهم. ومما جاء في الخبر: "حضر إلى الطائف سعادة الأستاذ حسن محمد حسن الممثل المقيم للأمم المتحدة ومدير برامج الصندوق الخاص وسعادة الأستاذ بكر خميس الأمين العام المساعد لشؤون المعونة الفنية بمجلس التخطيط، وكانا قد قاما في الفترة من ٢٩صفر١٣٨٤هـ لغاية ٨ربيع الأول١٣٨٤هـ بزيارة للمنطقة الشمالية (القريات) للاطلاع على المنطقة بغية دراسة الإمكانيات القائمة بها، وذلك تمهيداً لعمل الترتيبات النهائية بالنسبة لمشروع الغذاء العالمي الذي ترعاه الأمم المتحدة، والذي ستقدم بموجبه وكالة الأطعمة الدولية التابعة للأمم المتحدة بالتعاون مع المملكة العربية السعودية مواد غذائية للبادية المزمع توطينهم بوادي السرحان وأعلافاً لمواشيهم تبلغ قيمتها مليون دولار (٤,٥ مليون ريال)، هذا وقد صرح سعادة الممثل المقيم للأمم المتحدة أن أول ما يسترعي النظر الجهود الجبارة التي تبذلها الحكومة السعودية لتوطين البادية بوادي السرحان..."[١٢٩].

(١٢٨) وهي منظمة الأغذية والزراعة (الفاو FAO) التابعة للأمم المتحدة، نشأت في ١٦ أكتوبر ١٩٤٥م، وتهدف إلى رفع مستوى معيشة شعوب العالم عن طريق تحسين الغذاء وزيادة إنتاجه، كما أنها تقوم بدراسات وتصدر توصيات لتنمية موارد العالم المائية وتحسين التربة وطرق الزراعة الحديثة. لمزيد من المعلومات راجع: عبدالسلام، جعفر: المنظمات الدولية، القاهرة، دار النهضة العربية، د.ت، ص ص٥٢٧-٥٢٩.

(١٢٩) جريدة أم القرى، السنة ٤١، العدد ٢٠٣٢، ١٣٨٤/٣/٣٠هـ، الموافق ١٩٦٤/٨/٧م، ص٤.

وقد كان لهذه الجهود الكبيرة المتلاحقة التي بذلتها الحكومة السعودية لتوطين البادية بوادي السرحان أثرها الإيجابي البالغ على قبائل البادية، التي ما لبثت أن تكيفت وتعاملت مع هذه الجهود بصبر ومثابرة، وعلى إثر ذلك نشأت مدينة طبرجل[١٣٠] في قلب وادي السرحان، ثم تبع ذلك إنشاء العديد من الهجر. ومع مرور الزمن تحول أبناء البادية إلى حياة التحضر والاستقرار، وتعلموا أساليب الزراعة فنشأت المشاريع الزراعية على امتداد وادي السرحان، وأصبحت هذه المناطق من أهم المناطق الزراعية بل هي سلة غذاء المملكة[١٣١].

ب) تنمية موارد المياه في الجوف:

تفتقر المملكة العربية السعودية لوجود أنهار دائمة الجريان، لكن الله حباها بموارد كبيرة للمياه موجودة في الطبقات الجوفية العميقة، وكانت موارد المياه السطحية في المملكة هي التي تحدد نشوء المدن والقرى الزراعية. ومع تزايد الحاجة إلى مصادر أخرى للمياه، أولت وزارة الزراعة والمياه اهتماماً كبيراً لدراسة مصادر المياه منذ عام ١٣٨٦هـ/١٩٦٥م، ووضعت برنامجاً لإجراء الدراسات المائية، وقسمت المملكة إلى ثماني مناطق مسح هيدروليجية من أجل الحصول على معلومات كافية، وقد كلفت هيئات وشركات استشارية عالمية بإجراء عمليات المسح الهيدرولوجي والزراعي

(١٣٠) تقع مدينة طبرجل في منتصف وادي السرحان على مسافة ٢٥٠كم تقريباً إلى الشمال الغربي من مدينة سكاكا. لمزيد من المعلومات راجع: موسوعة المملكة العربية السعودية، منطقة الجوف، ج١٧، ص١٠٣.

(١٣١) السطام، إبراهيم خليف: "التنمية البلدية والحضرية"، من كتاب: فصل من تاريخ وطن وسيرة رجال عبدالرحمن بن أحمد السديري أمير منطقة الجوف، تأليف: السطام، إبراهيم وآخرون، تحرير: عبدالرحمن الشبيلي، الرياض، مؤسسة عبدالرحمن السديري بالجوف، ٢٠٠٧م، ص٣٣٢.

وإعداد تقارير شاملة للوزارة، وقد تم تحديد الطبقات الحاملة للمياه الجوفية وتقدير مخزونها من المياه[١٣٢].

وقد تعاقدت وزارة الزراعة مع عدد من الشركات الأمريكية والألمانية وغيرها للبحث عن الماء في جميع المناطق واستنباطه[١٣٣]. وكانت الجوف ضمن المناطق التي استهدفت في عمليات المسح للبحث عن المياه.

وفي ١٨ شوال ١٣٨٤هـ، الموافق ١٩ فبراير ١٩٦٥م، أصدر معالي وزير الزراعة بياناً ذكر فيه أن الوزارة وقعت اتفاقية عالمية لتنمية موارد المياه السطحية والجوفية في مناطق مختلفة من المملكة. ويذكر البيان: "... أن وزارة الزراعة والمياه قد وقعت هذا اليوم الأحد اتفاقية مع شركة بارسونزبيزل بغرض إجراء الدراسة اللازمة لتنمية موارد المياه السطحية والجوفية، وإعداد خطة لاستعمالها على أفضل وجه في التوسع الزراعي والصناعي وللاستعمال المنزلي وذلك بمنطقة تبدأ بوادي السرحان وتنتهي بمنطقة القصيم وتبلغ قيمة هذه الاتفاقية حوالي أربع وثلاثين مليوناً من الريالات ومدة الدراسة اثنان وأربعون شهراً لكامل المنطقة، وأما بالنسبة لمنطقة القصيم ووادي السرحان فتنص الاتفاقية على إنهاء الدراسة بالنسبة لهما في خلال ثمانية عشر شهراً وتقوم الزراعة حالياً بالتفاوض مع شركات أخرى لإجراء دراسة مماثلة للمنطقة الجنوبية والوسطى من البلاد ومنطقة الرياض وسدير..."[١٣٤].

---

(١٣٢) الوليعي، عبدالله بن ناصر: "جهود المملكة العربية السعودية في حماية البيئة ومكافحة التصحر: دراسة حالة الحياة الفطرية"، المملكة العربية السعودية في مائة عام بحوث ودراسات، ج١٤، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، ٢٠٠٧م، ص ٦٥٣.

(١٣٣) سعيد، أمين: فيصل العظيم ونشأته – سيرته – أخلاقه – بيعته – إصلاحاته – خطبه، بيروت، د.ن، ٢٠٠٨م، ص٢٦٥.

(١٣٤) جريدة أم القرى، السنة ٤٢، العدد ٢٠٥٩، ١٨ شوال ١٣٨٤هـ، ١٩ فبراير ١٩٦٥م، ص١.

وقد أنجزت وزارة الزراعة عام ١٩٧٠م مسح معظم المناطق، وركزت بعد توفر المياه الجوفية، على تحسين أساليب الزراعة وتطوير الثروة الحيوانية(١٣٥).

وتمتاز منطقة الجوف عموماً بأن مياهها وفيرة وعذبة، منها ما هو سطحي ومنها ما هو جوفي(١٣٦).

وتعتبر مياه الأمطار ومياه السيول التي تجري في الأودية والمياه الجوفية التي تملأ مسامات المواد الصخرية من أهم مصادر الموارد الطبيعية للمياه العذبة في منطقة الجوف. وتتصف الجوف بقلة الأمطار وتذبذبها مكانياً وزمانياً، إلا أنها قد تعرضت في الماضي لمناخ أكثر رطوبة مما هو عليه الآن، ولذلك تتوفر في منطقة الجوف المياه الجوفية التي تملأ مسامات المواد الصخرية. ومع الزيادة في الطلب على المياه نتيجة لازدياد عدد السكان وتحسن مستوى معيشتهم، لجأت الحكومة إلى تخفيف الضغط على الموارد الطبيعية من خلال رفع كفاءة استخدام المياه وتحسين طرق الري. واهتمت وزارة المياه والكهرباء بتنمية الموارد المائية في منطقة الجوف من خلال إنشاء السدود وهي: سد حصيدة الشرقية، وسد حصيدة الغربية، وسد وادي باعر. وتنتشر في منطقة الجوف الآبار التي قام الأهالي بحفرها في منازلهم أو مزارعهم، بالإضافة إلى الآبار الحكومية المتعددة الأغراض. وقامت الجهات الحكومية المسؤولة عن المياه في منطقة الجوف بإنشاء

(١٣٥) موسوعة مقاتل من الصحراء الإلكترونية، المملكة العربية السعودية بعد الملك عبدالعزيز، عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود (١٣٨٤-١٣٩٥هـ/١٩٦٤-١٩٧٥م)، الإصدار السابع عشر، ٢٠١٦، www.moqatel.com.

(١٣٦) تتميز المياه في منطقة الجوف عموماً وفي مدينتي دومة الجندل وسكاكا خاصة بجودتها العالية، فقد أثبتت التحاليل التي أجرتها كلية الصيدلة في جامعة الملك سعود والتي قارنتها بمياه ايفيان، بمدى جودة المياه النافورية في دومة الجندل وسكاكا. لمزيد من المعلومات راجع: السديري: الجوف وادي النفاخ، ص ص١٥٧، ١٥٩.

شبكة حديثة لإيصال المياه للأهالي، كما تم تنفيذ مشروع الري والصرف بدومة الجندل[١٣٧].

ج) إنشاء مستشفى سكاكا:

استكمالاً للجهود المبذولة في عهد الملك عبدالعزيز والتي تمثلت في إنشاء مستوصف في سكاكا عام ١٣٥٤هـ كما مر معنا، شهد عهد الملك فيصل إنشاء أول مستشفى في الجوف في عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، وهو مستشفى متخصص بالأمراض الصدرية، يتسع لثلاثين سريراً، وقد سمي عام ١٣٩٣هـ مستشفى الجوف المركزي، ثم أطلق عليه فيما بعد اسم مستشفى الأمير عبدالرحمن السديري[١٣٨].

وقد ورد في صحيفة أم القرى في ٢٠ربيع الثاني١٣٨٤هـ، الموافق ٢٨أغسطس١٩٦٤م أن الجهات المختصة في وزارة الصحة تدرس مشروع إنشاء ستة مستشفيات للأمراض الصدرية في كل من المنطقة الشرقية والشمالية وسكاكا ومنطقة عسير وخميس مشيط، وأن هذا المشروع جاء بناء على تقرير قدمه إلى الوزارة الدكتور محمد نجيب حنينه أستاذ الأمراض الصدرية بجامعات القاهرة[١٣٩].

وفي ٢٨ربيع الثاني١٣٨٤هـ، الموافق ٤سبتمبر١٩٦٤م، أكدت صحيفة أم القرى صدور قرار بتأسيس أربع مستشفيات من ضمنها مستشفى سكاكا الجوف، وأشارت الصحيفة إلى أن القسم الفني في وزارة الصحة وضع تصاميم وخرائط المستشفيات الأربعة التي ستنشئها والتي يتسع كل منها لمئة سرير[١٤٠].

---

(١٣٧) موسوعة المملكة العربية السعودية، منطقة الجوف، ج١٧، ص ص٥٦، ٦٠، ٧٨.

(١٣٨) المعيقل: "الجوف التاريخ المعاصر"، ص٢٨٨.

(١٣٩) جريدة أم القرى، السنة ٤١، العدد ٢٠٣٥، ١٣٨٤/٤/٢٠هـ، ١٩٦٤/٨/٢٨م، ص١.

(١٤٠) جريدة أم القرى، السنة ٤١، العدد ٢٠٣٦، ١٣٨٤/٤/٢٨هـ، ١٩٦٤/٩/٤، ص٦.

وقد شهد هذا المستشفى في أوقات لاحقة العديد من الإضافات، فقد دعت الحاجة والازدياد التدريجي للكثافة السكانية بالمنطقة إلى زيادة السعة السريرية للمستشفى وذلك من خلال إضافة مباني ملحقة بالمستشفى، كما تم إنشاء مرافق صحية مساندة لتغطية باقي محافظات المنطقة البعيدة عن مدينة سكاكا. وفي عام ١٤٠٦ه تم استحداث إدارة للشئون الصحية بالجوف ثم تحولت إلى المديرية العامة للشئون الصحية بمنطقة الجوف فبدأ التخطيط لرفع مستوى الخدمات الصحية لمنطقة الجوف وتم إنشاء العديد من المستشفيات والتي شملت مختلف المحافظات التابعة للجوف(١٤١).

د) افتتاح مطار سكاكا:

نال الطيران نصيباً وافراً من العناية في عهد الملك فيصل، ويمكن القول إن الأسطول الجوي الذي أنشأه ورعاه يعد من أكبر الأساطيل الجوية التي تملكها الدول العربية المجاورة وبعض دول الشرق الأوسط(١٤٢).

ونهضت حركة الطيران المدني في عهد الملك فيصل، وتوسعت الدولة في إنشاء المطارات وتطوير القائم منها، وأنشأت المطارات والمهابط في كل من تبوك وأبها وبيشة وحائل والطائف والهفوف والجوف ونجران وجيزان والوجه وينبع والمدينة المنورة والقصيم والقريات وحفر الباطن وعرعر وطريف(١٤٣).

---

(١٤١) الحميدي بن محمد الشرعان، "نبذة تاريخية عن الخدمات الصحية بمنطقة الجوف، جريدة الرياض، العدد ١٥٩٦٢، ١٤ ربيع الآخر ١٤٣٣هـ/٧ مارس ٢٠١٢م.

(١٤٢) سعيد: فيصل العظيم، ص٢٧٣.

(١٤٣) موسوعة مقاتل من الصحراء الإلكترونية: المملكة العربية السعودية بعد الملك عبدالعزيز، عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود (١٣٨٤-١٣٩٥هـ/١٩٦٤-١٩٧٥م)، الإصدار السابع عشر، ٢٠١٦م(www.moqatel.com).

وقد نشرت صحيفة أم القرى في ٢٨شعبان١٣٨٤هـ، الموافق ١ يناير ١٩٦٥م خبراً عن افتتاح مطار في سكاكا تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران الملكي، في يوم الأحد ١٨ شعبان ١٣٨٤هـ، الموافق ٢١ ديسمبر ١٩٦٤م. وقد تم الافتتاح في احتفال شعبي كبير حضره أمير الجوف عبدالرحمن السديري وأمير القريات، والأستاذ صالح الزامل نيابة عن المشرف العام للطيران المدني وعدد كبير من وجهاء وأعيان البلاد وجمهور كبير من أهالي منطقة الجوف. وقد ألقى سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز كلمة بهذه المناسبة قال فيها: "... إن هذا المطار الذي نحتفل اليوم بافتتاحه إنما هو جزء من مشاريع فيصل العظيم، إنني أحييكم وأحمل تحية الفيصل إليكم ويسرني جداً أن أحمل دعوتكم إلى جلالته في زيارة هذه المنطقة ولكن أرجو أن تراعوا ظروفه إذا ما تأخر عن تلبية الدعوة في وقت قريب على أنني أصدقكم القول أنه يكِنُّ لكم كل محبة ومعزة..."[١٤٤].

ويقع هذا المطار إلى الجنوب من سكاكا بينها وبين الطوير، وبقي مستخدماً حتى افتتح مطار الجوف الحالي[١٤٥]، الذي أنشئ على ربوة واسعة تتوسط المسافة بين مدينتي سكاكا ودومة الجندل وافتتح في ١٩ ربيع الثاني ١٣٩٧هـ[١٤٦].

هـ) تأسيس شركة كهرباء سكاكا ودومة الجندل:

لم يكن في سكاكا الجوف حتى منتصف الستينيات أي إنارة كهربائية، وكانت معظم أعمال التدفئة والطبخ تتم عن طريق مصادر الطاقة التقليدية، مثل الحطب أو أشجار الأثل

---

(١٤٤) جريدة أم القرى، السنة ٤٢، العدد ٢٠٥٣، ١٣٨٤/٨/٢٨هـ في ١٩٦٥/١/١م، ص .

(١٤٥) السديري: الجوف وادي النفاخ، ص١٧٧ ؛ المعيقل: "الجوف التاريخ المعاصر"، ص٢٨٨.

(١٤٦) وقد افتتح المطار الحالي، الذي استغرق بناؤه ٢٥ شهراً، وتم تجهيزه بكل الوسائل العصرية، في عهد الملك خالد –يرحمه الله –في حفل شعبي كبير، رعاه الأمير تركي بن عبدالعزيز نائب وزير الدفاع والطيران. لمزيد من المعلومات راجع: مجلة اليمامة، ٤ جمادى الأولى ١٣٩٧هـ/٢٢ إبريل ١٩٧٧م.

أو سعف النخيل وأعوادها، أما الإنارة داخل البيوت فكانت باستخدام السراج (الفانوس) ليلاً، والذي يتم تزويده بالدهون والشحوم، أو في مراحل متأخرة بالكيروسين المستورد من العراق عن طريق عدد من التجار من أهالي العراق آنذاك(١٤٧).

وقد عملت الحكومة السعودية في بداية مسيرة قطاع الكهرباء على تشجيع الأفراد والجمعيات التعاونية في المدن والقرى على تكوين شركات كهربائية محلية مع تقديم الدعم المالي والقروض وتسهيلات أخرى تشمل الأراضي والوقود والمحطات(١٤٨).

وقد بادر أمير منطقة الجوف عبدالرحمن السديري في فترة إدارته المبكرة إلى حث الأهالي على إقامة شركة للكهرباء في سكاكا وأخرى في دومة الجندل، وقد تمكن أهل دومة الجندل من جمع ما يلزمهم من مال للمشروع، وشارك الأمير عبدالرحمن بسهم منه معهم وقامت الشركة، أما في سكاكا فلم يكف المال الذي ساهم به الأهالي فلم تقم الشركة(١٤٩).

وفي نهاية الستينيات قام أحد المواطنين وهو حمد البازعي من أهالي القصيم المقيمين في الجوف بتأسيس أول محطة كهربائية أهلية خاصة في سكاكا، وكانت هذه المحطة توصل التيار الكهربائي للإدارات الحكومية وبعض الشوارع وخاصة الشارع العام الرئيس والأحياء الملاصقة له(١٥٠). وكان البازعي في البدء يأخذ من كل مستهلك

---

(١٤٧) الفالح، متروك بن هايس: التحديث والتنمية وتحولات النخبة في الريف العربي السعودي: سكاكا الجوف في نهاية القرن العشرين، بيروت، بيسان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠، ص١٠٧.

(١٤٨) جريدة اليوم، العدد ١٠٧٢٩، ٣٠ أكتوبر ٢٠٠٢م، ١٤٢٣/٨/٢٣هـ، ص٣.

(١٤٩) آل الشيخ، أحمد بن عبدالله: "من أرشيف الإمارة"، من كتاب: أمير منطقة الجوف عبدالرحمن بن أحمد السديري (١٣٣٨-١٤٢٧هـ/١٩١٩-٢٠٠٦م)، تأليف إبراهيم السطام وآخرون، تحرير: عبدالرحمن الشبيلي، الرياض، مؤسسة عبدالرحمن السديري بالجوف، ٢٠٠٧م ص٣٠٤.

(١٥٠) الفالح: التحديث والتنمية، ص١٠٧.

اشتراكاً مقداره ١٣ ريالاً ثم أحضر في وقت لاحق عدادات لقياس استهلاك المشتركين[١٥١].

وفي أوائل السبعينيات من القرن العشرين تم تأسيس شركة مساهمة سعودية للكهرباء وفقاً لنظام الشركات في كل من سكاكا ودومة الجندل.

فقد نشرت صحيفة أم القرى في ٢٧ رمضان ١٣٩٢ه، الموافق ٣ نوفمبر ١٩٧٢ م نص المرسوم الملكي الذي يقضي بإنشاء شركة كهرباء في دومة الجندل وضواحيها، وجاء فيه: "نحن فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية بعد الاطلاع على المادة التاسعة عشرة من نظام مجلس الوزراء الصادر بالمرسوم الملكي رقم ٣٨ وتاريخ ١٣٧٧/١٠/٢٢ه وبعد الاطلاع على قرار مجلس الوزراء رقم ٩٤٠ وتاريخ ١٢/١١ -٩ -٩٢ه رسمنا بما هو آت:

أولاً: يرخص بتأسيس شركة كهرباء دومة الجندل الجوف وضواحيها شركة مساهمة سعودية وفقاً لنظام الشركات.

ثانياً: على كل من نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير التجارة والصناعة تنفيذ مرسومنا هذا التوقيع - فيصل"[١٥٢].

كما نشرت صحيفة أم القرى في ٢٤ذو القعدة١٣٩٢هـ، الموافق ٢٩ديسمبر١٩٧٢م نص المرسوم الملكي الذي يقضي بإنشاء شركة كهرباء سكاكا الجوف، وجاء فيه: "نحن فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية بعد الاطلاع على المادة التاسعة عشرة من نظام مجلس الوزراء الصادر بالمرسوم الملكي رقم ٣٨ وتاريخ ١٣٧٧/١٠/٢٢هـ، وبعد الاطلاع على المادة الثانية والخمسين من

(١٥١) آل الشيخ: "من أرشيف الإمارة"، ص٣٠٤.

(١٥٢) جريدة أم القرى، السنة ٥٠، العدد ٢٤٤٦، ١٣٩٢/٩/٢٧هـ، ١٩٧٢/١١/٣م، ص١.

نظام الشركات الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/٦ وتاريخ ١٣٨٥/٣/٢٢هـ، وبعد الاطلاع على قرار مجلس الوزراء رقم ١١٨٢ وتاريخ ١٣٩٢/١١/٨هـ، رسمنا بما هو آت:

أولاً: يرخص بتأسيس شركة كهرباء سكاكا الجوف الأهلية شركة مساهمة سعودية وفقاً لنظام الشركات.

ثانياً: على كل من نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير التجارة والصناعة تنفيذ مرسومنا هذا فيصل"[١٥٣].

و) خدمات الطرق:

تقع منطقة الجوف في ملتقى طرق رئيسة تصلها بمختلف أنحاء شمال المملكة. ومن أهم هذه الطرق طريق الجوف إلى عرعر، وطريق الجوف إلى القريات، وطريق الجوف إلى حائل، وطريق الجوف إلى تيماء. وأهم هذه الطرق طريقان: الطريق إلى عرعر حيث يصل المنطقة بالطريق المعبد المحاذي لخط الأنابيب الذي يخترق شرق المملكة كلها إلى الأردن والشام، وطريق الجوف إلى القريات، ومنها يصل إلى الأردن[١٥٤].

وقد اهتمت الحكومة بربط منطقة الجوف بالمناطق الأخرى بطرق معبدة. وقد نشرت جريدة أم القرى في ١٤صفر١٣٨٦هـ، الموافق ٣يونيو١٩٦٦م إعلان من وزارة المواصلات عن طرح مناقصة عملية إنشاء طريق النبك أبو قصر – الجوف – سكاكا – عرعر بطول ١٢٤كم[١٥٥].

---

(١٥٣) جريدة أم القرى، السنة ٥٠، العدد ٢٤٥٣، ١٣٩٢/١١/٢٤هـ، ١٩٧٢/١٢/٢٩م، ص٦.

(١٥٤) الجاسر: في شمال غرب الجزيرة، ج١، ص١٦٠.

(١٥٥) جريدة أم القرى، السنة ٤٣، العدد ٢١٢٣، ١٣٨٦/٢/١٤هـ، ١٩٦٦/٦/٣م، ص٤.

وقد بدأت مشاريع الطرق في منطقة الجوف قبل أن يتم إنشاء إدارة خاصة بالطرق، حيث كانت الإمارة والبلدية تتابعان تلك المشاريع حتى تأسست إدارة للطرق عام ١٤٠٠هـ تابعة لوزارة المواصلات(١٥٦).

وقد ربطت منطقة الجوف وقراها بشبكة من الطرق المعبدة لخدمة مصالح المواطنين، إذ ترتبط مدينة سكاكا بدومة الجندل، وطبرجل والقريات، فالحديثة فالأردن، كما ترتبط بمدينة تبوك، بالإضافة إلى إنشاء طريق الجوف – حائل. ونظراً لما تتمتع به الجوف من موقع متميز، فقد اهتمت الحكومة السعودية في فترات لاحقة بإنشاء الطرق التي تربط مدن الجوف بالشبكة الرئيسية للطرق بالمملكة مما يسهل الانتقال منها وإليها ومن تلك الطرق: طريق سكاكا – القريات، طريق سكاكا – دومة الجندل، طريق سكاكا – مثلث القليبية، طريق دومة الجندل – أبو عجرم، طريق سكاكا – طبرجل، طريق طبرجل – الحدود الأردنية، طريق دومة الجندل – القريات. أما الطرق الخارجية فهي كالتالي: طريق سكاكا – دومة الجندل – المدينة المنورة – جدة، طريق سكاكا – عرعر – الرياض(١٥٧).

ز) استنكار بعض عشائر الجوف العدوان على نجران:

أصدرت وزارة الدفاع والطيران في يومي ١٦ و١٧ شوال ١٣٨٦هـ، الموافق ٢٧ و٢٨ يناير ١٩٦٧م بيانين أفادت فيهما بأن الطائرات المصرية قد قصفت مدينة

(١٥٦) المعيقل: "الجوف التاريخ المعاصر"، ص٢٨٨.

(١٥٧) موسوعة المملكة العربية السعودية، منطقة الجوف، ج١٧، ص ص ٤٨٠ – ٤٨١.

نجران[١٥٨]، مما أسفر عن ذلك استشهاد أربعة أشخاص وجرح ثلاثة، وتهدمت بعض المنازل. وقد تم استدعاء سفراء الدول العربية والإسلامية وتم إطلاعهم على تفاصيل الاعتداء[١٥٩].

وكان لهذا العدوان أثره البالغ على الشعب السعودي، حيث نشرت الصحف البرقيات المرفوعة من مختلف طبقات الشعب، والتي عبر فيها الشعب السعودي عن استنكاره لهذا العدوان واستعداده للتضحية في سبيل الوطن.

وقد نشرت جريدة أم القرى في ٢٣شوال١٣٨٦هـ، الموافق ٣فبراير١٩٦٧م برقية استنكار من عشائر الشرارات الموجودين في وادي السرحان جاء فيها: "صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم – الرياض، نحن عشائر الشرارات الموجودين في وادي السرحان في المنطقة الشمالية في مملكتنا الفتية نستنكر العدوان الناصري على مدينة نجران المسلمة العربية وسر يا مولاي ونحن شعبك والأمة

(١٥٨) كان هذا العدوان من تداعيات الانقلاب العسكري الذي حدث في اليمن في ٢٦/سبتمبر ١٩٦٢م، حين قام مجموعة من الضباط اليمنيين بالانقلاب على حكومة الإمام محمد البدر، وأعلنوا إلغاء الإمامة وقيام جمهورية اليمن المستقلة، وتعيين قائد الانقلاب عبدالله السلال رئيساً للجمهورية. وأعلنت الحكومة المصرية اعترافها بالحكم الجديد، وقرارها بالوقوف معه، وأرسلت قوات مصرية إلى اليمن. وفي نوفمبر ١٩٦٢م قصفت القوات الجوية المصرية مدن الحدود السعودية الجنوبية جازان ونجران وإقليم عسير. لمزيد من المعلومات راجع: الشتيوي، وداد خضير: الملك فيصل بن عبدالعزيز ودوره في قضيتي اليمن وفلسطين ١٩٦٤–١٩٧٥م، رسالة دكتوراة غيرمنشورة، جامعة البصرة، ١٩٩٦م، ص٨٣؛ سعيد: فيصل العظيم، ص١٧٨؛ باديب، سعيد محمد: الصراع السعودي المصري حول اليمن الشمالي ١٩٦٢–١٩٧٠م، لندن، دار الساقي ومركز الدراسات الإيرانية والعربية، ١٩٩٠م، ص ص ١٠٣، ١٠٥.

(١٥٩) جريدة أم القرى، السنة ٤٤، العدد ٢١٥٧، ١٣٨٦/١٠/٢٣هـ، ١٩٦٧/٢/٣م، ص١.

الإسلامية والعربية ورائك والله الموفق. عن عشائر الشرارات مقبل لافي الشراري المقبل"[١٦٠].

وفي ٢٢ذو القعدة ١٣٨٦هـ، الموافق ٣ مارس ١٩٦٧م نشرت صحيفة أم القرى برقية استنكار من سكان وادي السرحان قالوا فيها: "يا صاحب الجلالة إننا نستنكر هذا العدوان الغاشم الذي وقع على قرية نجران، لذا فنحن نعزي جلالتكم وأسر الضحايا الشهداء التي فقدت بسبب الدفاع عن الوطن والشعب، لذا فنحن نضحي بمالنا وأرواحنا عند الضرورة للدفاع عن وطننا السليب. سكان وادي السرحان العزام الشرارات بالقريات – مطيلة الوردة"[١٦١].

ح) تأييد أهالي الجوف لنداء الملك فيصل للجهاد:

كان لحريق المسجد الأقصى في ٨ جمادى الثانية ١٣٨٩هـ/٢١ أغسطس ١٩٦٩م، أثره البالغ على الملك فيصل يرحمه الله. وفي اليوم التالي للحريق وجه الملك فيصل نداء يدعو فيه المسلمين إلى الجهاد المقدس من أجل إنقاذ فلسطين والقدس[١٦٢]. ومما جاء في خطبته: "... أن القدس الشريف يناديكم ويستغيث بكم... أيها الأخوة المسلمون نريدها غضبة ونهضة إسلامية، دعوة إلى الجهاد في سبيل الله..."[١٦٣].

وقد كان لدعوة الملك فيصل للجهاد أثرها القوي في جميع أبناء الشعب السعودي، حيث واصلت الصحف نشر البرقيات الواردة من مختلف أفراده، يؤيدون

---

(١٦٠) جريدة أم القرى، السنة ٤٤، العدد ٢١٥٧، ١٣٨٦/١٠/٢٣هـ، ١٩٦٧/٢/٣م، ص٦.

(١٦١) جريدة أم القرى، السنة ٤٤، العدد ٢١٦١، ١٣٨٦/١١/٢٢هـ، ١٩٦٧/٣/٣م، ص٦.

(١٦٢) جريدة عكاظ، العدد ١٤٥٣، الأحد ١١ جمادى الثانية ١٣٨٩هـ، ٢٤ أغسطس ١٩٦٩م، ص١.

(١٦٣) المنجد، صلاح الدين: فيصل بن عبدالعزيز من خلال أقواله وأعماله، بيروت، دار الكتاب الجديد، ١٩٧٢م، ص ص٧٩-٨٧.

فيها دعوة الجهاد، ويعلنون استعدادهم لبذل الغالي والنفيس في سبيل الدفاع عن الأراضي المقدسة.

ومن ضمن برقيات التأييد لدعوة الملك فيصل للجهاد، نشرت جريدة أم القرى في ١رجب١٣٨٩هـ، الموافق ١٢سبتمبر١٩٦٩م برقية مذيلة باسم رئيس عشيرة المطر بالجوف دايس صقر الدندني، قال فيها: "جلالة مولاي الملك فيصل بن عبدالعزيز المعظم أيده الله مولاي سمعنا نداء جلالتكم لكافة المسلمين ودعوتكم للجهاد من أجل إنقاذ المسجد الأقصى، ولذا يا صاحب الجلالة أرفع لكم أصالة عن نفسي ونيابة عن عشيرتي نضع أنفسنا وأولادنا تحت تصرف جلالتكم حفظكم الله قائداً ورائداً للأمة الإسلامية مولاي. رئيس عشيرة المطر بالجوف – دايس صقر الدندني"(١٦٤).

ط) القبض على عصابة لتهريب الخمور:

نشرت صحيفة أم القرى في ١٩شوال١٣٨٧هـ، الموافق ١٩يناير ١٩٦٨م بياناً صادراً من وزارة الداخلية يفيد بتمكن إمارة الجوف من القبض على عصابة لتهريب الخمور إلى داخل المملكة. ومما جاء في الخبر ما يلي: "... لقد عرضت إمارة الجوف بأنها تتبعت أناساً من المهربين الخطرين وهم بصدد تهريب مقداراً كبيراً من الخمور إلى داخل المملكة، فما كان منهم إلا أن صرعوا برشاشات معهم أحد رجال السلطة وأصابوا آخر هو في خطر. وأعان الله فقبض على ثلاثة منهم... وبالعرض على صاحب الجلالة وأخذ ما لدى سماحة المفتي صدر الأمر السامي بأن ما أقدموا عليه فيه إخلال بالأمن وباب يجب إغلاقه وسابقة يجب الضرب على أيدي جناتها الذين لم يرعوا حرمة دم المسلم وحرمة رجال الأمن، وأنه جزاء لهم وردعاً لأمثالهم فلا بد من إعدامهم، ولقد نفذ عليهم مقتضاه بساحة

(١٦٤) جريدة أم القرى، السنة ٤٧، العدد ٢٢٨٨، ١٣٨٩/٧/١هـ، ١٩٦٩/٩/١٢م، ص٢.

العدل بالرياض بعد صلاة يوم الجمعة الموافق ١٢/١٠/٨٧هـ. ووزارة الداخلية إذ تعلن ذلك تحمد الله أن هيأ لهذا البلد ملكاً عادلاً يحفظ أمنه ويرعى سلامته ويقيم حدود الله، والله الموفق. وزارة الداخلية"[١٦٥].

ويكشف هذا الخبر حساسية منطقة الجوف باعتبارها منطقة حدودية، وما يتبع ذلك من محاولات من قبل المهربين إلى التسلل من خلالها. ومن جانب آخر يوضح أيضاً الجهود المبذولة من قبل إمارة الجوف والأجهزة التابعة لها في التصدي لجرائم التهريب ومحاربتها، والعمل على تنفيذ العقوبات التي نصت عليها الشريعة الإسلامية، بالإضافة إلى العمل على إعلان مثل هذه العقوبات من خلال البيانات التي تصدرها وزارة الداخلية بهذا الشأن.

الخاتمة

سلط هذا البحث الضوء على الأخبار الواردة في صحيفة أم القرى حول منطقة الجوف منذ تأسيس الصحيفة عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م في عهد الملك عبد العزيز حتى نهاية عهد الملك فيصل عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م. وقد تبين من خلال تلك الأخبار عدد من الحقائق التالية:

١ - كشفت الأخبار الواردة في الصحيفة حول الجوف في عهد الملك عبد العزيز أنها كانت منطقة صراع سياسي ومحورًا لكثير من المشكلات الحدودية مع الدول المجاورة.

(١٦٥) جريدة أم القرى، السنة ٤٥، العدد ٢٢٠٥، ١٣٨٧/١٠/١٩هـ، ١٩٦٨/١/١٩م، ص١٠.

٢ - اتضح من الأخبار الواردة أن منطقة الجوف حظيت في عهد الملك عبدالعزيز بكثير من الخدمات المهمة في مجالات الأمن، والصحة، والمالية والاتصالات.

٣ - تمكن أهالي الجوف من إيصال صوتهم إلى الملك عبدالعزيز وإبداء رأيهم في قرار تقسيم فلسطين؛ مما يشير إلى أن سياسة التواصل بين الملك ورعيته شملت حتى المناطق البعيدة عن العاصمة.

٤ - أشارت صحيفة أم القرى إلى زيارة الملك سعود لمنطقة الجوف عام ١٣٧٣هـ، وأبرزت الصحيفة الحفاوة الكبيرة التي حظي بها الملك سعود فيها، سواء من رجال الحكومة أو رجال العلم، وكذلك من رؤساء القبائل ومختلف فئات الشعب.

٥ - اهتمت الصحيفة في عهد الملك سعود بافتتاح أول خط جوي في الجوف، وغطّت احتفال الجوف بالذكرى الأولى لتسنّم الملك سعود عرش المملكة.

٦ - كشفت الأخبار الواردة في الصحيفة التطورات الكبيرة التي شهدتها منطقة الجوف في عهد الملك فيصل، والتي شملت عددًا من النواحي الحضارية المهمة، كتوطين البادية، وتنمية موارد المياه في وادي السرحان، وإنشاء مستشفى في سكاكا، وافتتاح مطارها، وتأسيس شركة كهربائها، وتعبيد الطريق الذي يصل بينها وبين عرعر.

٧ - ضمت الصحيفة البرقيات التي رفعها أهالي الجوف للملك فيصل، واستنكارهم للعدوان على نجران عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م، وتلبيتهم نداء الملك فيصل للجهاد إثر حريق المسجد الأقصى عام ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، وكانت تلك البرقيات قد نشرت ضمن ما ورد الصحيفة من برقيات من مختلف مناطق المملكة، وصوّرت التفاعل الكبير من قبل مختلف فئات الشعب مع سياسات الملك فيصل

وقراراته، كما كشفت الصحيفة حرص الحكومة على التصدي لعمليات التهريب التي تجري عبر منطقة الجوف الحدودية.

ختامًا؛ فإن الصحافة المحلية عامة، وصحيفة أم القرى خاصةً، تشكّل حلقة من مصادر تاريخ المملكة في طورها الحديث؛ لأنها تعكس نبض الشارع السعودي وفعالياته الشعبية في دعم الحكومة، والتناغم معها لمصلحة الوطن.

Al-Jouf Region through Um Al-Qura Newspaper, (1343-1395AH/1924-1975AD)

Dr. Nouf Rezeg Faris Alrodhan
Assistance Professor of Modern and Contemporary History
Algof University

Abstract. Umm al-Qura newspaper is an important source of the kingdom's history since 1343 AH / 1924 AD, for its contents of news, events , articles and information that are relevant to various aspects of the Kingdom history. This research has highlighted the news that printed out in Umm al-Qura about Al-Jouf. the newspaper was established in 1343 AH / 1924 AD during King Abdul Aziz regime until the end of King Faisal regime in 1395 AH / 1975 AD. It was revealed Al-Jouf was under political conflicts during King Abdul Aziz regime and it suffered many border problems with neighboring countries. It was also found that Al-Jouf region received a lot of important services in the fields of security, health, finance and communication.The people of Al-Jouf were able to deliver their voice to King Abdul Aziz and to express their opinion about the decision about Palestine partition. This indicates that the policy of communication between the King and his subjects included even the remote areas. Umm Al-Qura reported King Saud's visit to Al-Jouf in 1373 AH. Showed the warm welcoming reception to the king from the government men or men of science, as well as heads of Tribes and different groups of people, the news paper focused on the opening of the first airline route in Al-Jouf, and covered Al-Jouf celebration by the first anniversary of King Saud assumption to the Saudi throne. The news paper reflect AL-Jouf's big developments during King Faisal regime, which included a number important civilization aspects, such as relocating the rural, the development of water resources in Wadi Al-Sarhan, a hospital establishment in Sakaka, the airport opening, and the establishment of its electricity company, also the paving of the way between Sakaka and Arar, moreover the newspaper showed the telegrams filed by residents of Al-Jouf to king Faisal, and their condemnation of the aggression against Najran in 1386 AH / 1967, King Faisal and having accepted jihad call after the burning incident of Al-Aqsa Mosque in 1389 AH / 1969, the paper also revealed the government's keenness to tackle the smuggling operations that taking place across the border area of Al-Jouf.